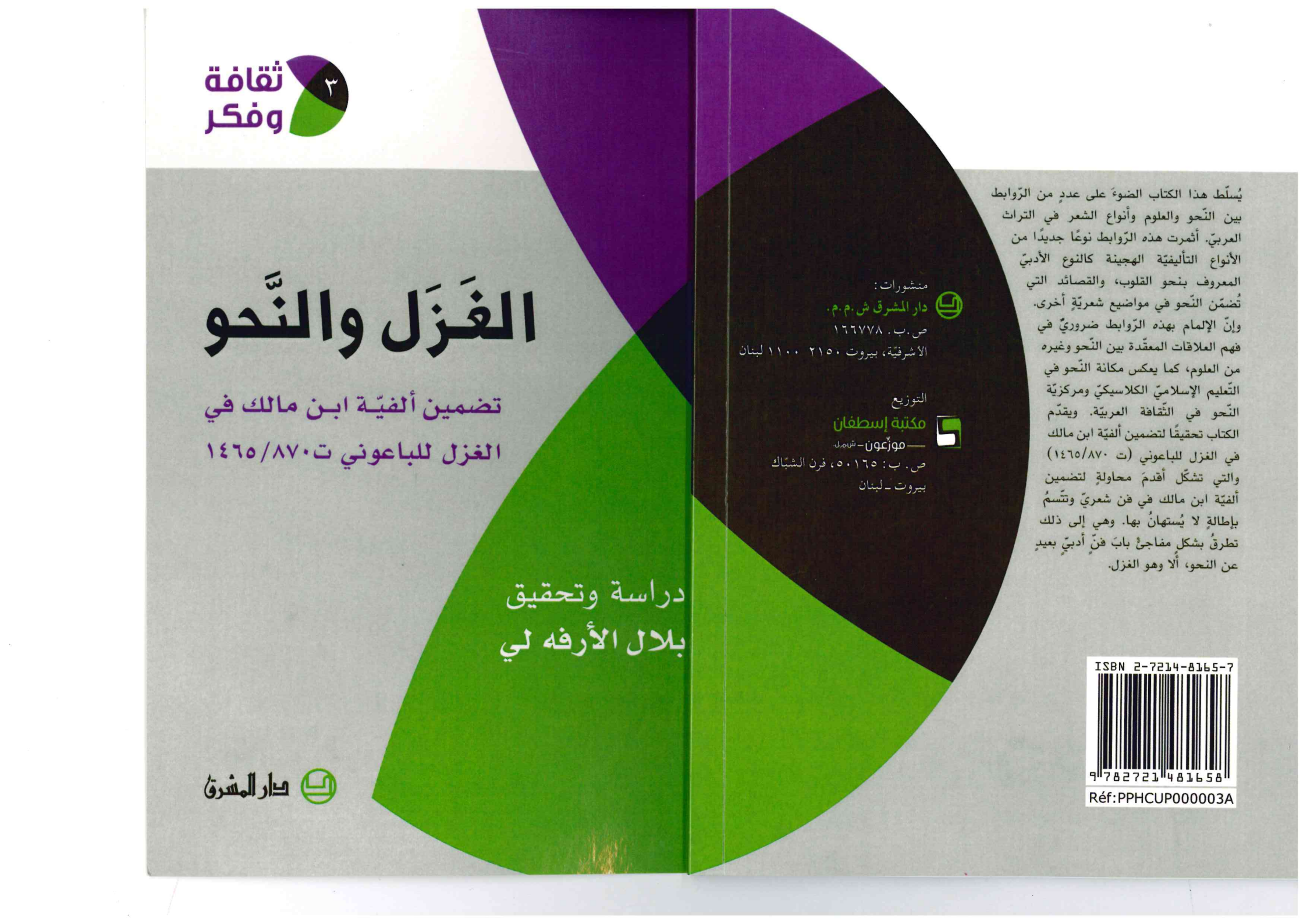
ثقافة وفكر
٣
الغَزَل والنَّحو
تضمين ألفيّة ابن مالك في الغزل للباعوني ت٨٧٠/١٤٦٥
دراسة وتحقيق
بلال الأرفه لي
دار المشرق
منشورات:
دار المشرق ش.م.م.
ص.ب. ١٦٦٧٧٨
الأشرفيّة، بيروت ٢١٥٠ ١١٠٠ لبنان
التوزيع
مكتبة إسطفان
موزّعون - ش.م.ل.
ص. ب: ٥٠١٦٥، فرن الشبّاك
بيروت ـ لبنان
يُسلّط هذا الكتاب الضوءَ على عددٍ من الرّوابط بين النّحو والعلوم وأنواع الشعر في التراث العربيّ. أثمرت هذه الرّوابط نوعًا جديدًا من الأنواع التأليفيّة الهجينة كالنوع الأدبيّ المعروف بنحو القلوب، والقصائد التي تُضمّن النّحو في مواضيع شعريّةٍ أخرى. وإنّ الإلمام بهذه الرّوابط ضروريٌّ في فهم العلاقات المعقّدة بين النّحو وغيره من العلوم، كما يعكس مكانة النّحو في التّعليم الإسلاميّ الكلاسيكيّ ومركزيّة النّحو في الثّقافة العربيّة. ويقدّم الكتاب تحقيقًا لتضمين ألفيّة ابن مالك في الغزل للباعوني (ت ٨٧٠/١٤٦٥) والتي تشكّل أقدمَ محاولةٍ لتضمين ألفيّة ابن مالك في فن شعريّ وتتّسمُ بإطالةٍ لا يُستهانُ بها. وهي إلى ذلك تطرقُ بشكلٍ مفاجئٍ بابَ فنٍّ أدبيٍّ بعيدٍ عن النحو، ألا وهو الغزل.
ISBN 2-7214-8165-7
9 782721 481658
Réf:PPHCUP000003A

الغَزَل والنَّحو

تضمين ألفيّة ابن مالك في
الغزل للباعوني ت٨٧٠/١٤٦٥

ثقافة وفكر ٣

الغَزَل والنَّحو

تضمين ألفيّة ابن مالك في
الغزل للباعوني ت٨٧٠/١٤٦٥

دراسة وتحقيق
بلال الأرفه لي

دار المشرق

جميع الحقوق محفوظة، طبعة أولى ٢٠١٨

دار المشرق ش.م.م.
ص.ب. ١٦٦٧٧٨
الأشرفية، بيروت ٢١٥٠ ١١٠٠ لبنان
www.darelmachreq.com

ISBN 2-7214-8165-7

التوزيع: مكتبة إسطفان
موزّعون-ش.م.م.
ص.ب: ٥٠١٦٥، فرن الشبّاك
بيروت - لبنان
هاتف: ٢٨٣٣٣٣ (٠١)
فاكس: ٢٨٩٣٣٣ (٠١)
info@librairiestephan.com
www.librairiestephan.com

إلى رمزي بعلبكي

أستاذًا وزميلًا وصديقًا

مقدّمة[1]

يُعَدُّ النّحوُ - في نظر الكثيرين - الجانبَ الجافَّ من دراسةِ أيّ لغة، كما أنّ النمطيّة الغالبة على النّحويّين هي افتقارهم إلى الجانب الإبداعيّ. ولا يخرجُ النّحو والنّحويّون في اللّغة العربيّة عن هذا التّصنيف. ولا تكاد تخفى على أحدٍ المكانةُ التي حَظِيَ بها هذا العلمُ في الحضارة العربيّة الإسلاميّة، إذ عُدّ واحدًا من أبرز العلوم وأكثرها أهمّيّةً ونفعًا، لكنَّ النّفع لم يكن يومًا معيارًا تُقاسُ به النّواحي الجماليّة أو الإبداعيّة. ففي نهاية المطاف، لا يرمي النّحو - بشقّيه النّظريّ أو العمليّ - إلى الإبداع، بل قد لا يحتاجه.

وقد كان للنّحوِ العربيّ - منذ نشأته - علاقةٌ وثيقةٌ بغيره من العلوم، كالقراءات والتّفسير والمعجم والبلاغة والشّعر والفقه وأصوله. وقد أثّر بعضُ هذه العلوم في تطوّر النّحو العربيّ. ويشير مايكل كارتر (Michael Carter) - على سبيل المثال -

(١) نُشرت نسخة من هذا البحث في الكتاب التذكاريّ المهدى لرمزي بعلبكي في عيده الستّين:

Bilal Orfali (ed.). *In the Shadow of Arabic : The Centrality of Language to Arabic Culture*. Leiden: Brill, 2011.

أشكر لينا الجمّال لمساعدتها في ترجمة المقدّمة الإنكليزيّة إلى العربيّة وهاني رمضان لمساعدته في إعداد الفهرس.

إلى أنّ مقاربة سيبويه (ت نحو ١٨٠/ ٧٩٦) في *الكتاب* قد تأثّرت بالفقه، ويسلّط كارتر الضّوء على المصطلحات المتشابهة بين النّحو والفقه ويرجّح أنّها وُضعت بوعيٍ من الكاتب.[٢] ويشير كيس فرستيخ (Kees Versteegh) إلى أنّ القرن الهجريّ الأوّل لم يشهد علومًا متخصّصةً تتناولُ جانبًا واحدًا من العلوم القرآنيّة. ويرى أنّ العلاقة التي ربطت قواعد النّحو في الكوفة بقراءةِ القرآنِ كان لها أثرٌ على مصطلحاتِ المدرسة الكوفيّة وتحليلاتها اللّغويّة.[٣] وعلاقة النّحو بالقراءات علاقةٌ معقّدة، وقد تناولها رمزي بعلبكي مشيرًا إلى أنّ القرنين الثّالث والرّابع للهجرة قد شهدا تمايزًا بين النّحويّين والقرّاء، وقد تجلّى ذلك في النّقد اللّاذع الذي رمى به النحويّون بعضَ القرّاء.[٤] كما ركّز بعلبكي على علاقةٍ أخرى تربط النّحو بالبلاغة، فعلوم البلاغة ظهرت نتيجة «قصور النحويّين عن تفسير العبارات اللّغويّة وفقًا للمعنى لا خضوعًا للاعتبارات الشّكليّة التي استعملوها، هذا علاوة على عجزهم عن صياغة قاعدةٍ نحويّةٍ تأخذُ المعنى بعينِ الاعتبار.» ورغم ذلك، «بقيت جذورُ علم البلاغة مترسّخةً في أعماقِ علم النّحو.»[٥] ويقارن بعلبكي بين عَلَمينِ من أعلامِ النّحو والبلاغة: سيبويه والجرجاني (ت ٤٧١/ ١٠٧٨)، فيعكس العلاقة الدّقيقة

(٢) انظر: Carter (1972, 69-97), (1983, 65-84), (1997, 33-34).
(٣) انظر: See Versteegh (1993), especially 191-206.
(٤) انظر: بعلبكي (١٩٨٥).
(٥) انظر: بعلبكي (١٩٩١، ٨٩).

بين العِلْمين من حيث المفاهيم والمناهج والمصطلحات، ويوضح مساهمة النّحويّين الأوائل في الدّراسات الأسلوبيّة والبلاغيّة.[٦]

ثمّ لم يلبثِ النّحوُ أن نأى بنفسه تدريجيًّا عن سائر العلوم، لكنّه ظلّ مع ذلك مطلبًا أساسيًا لا يستقيمُ علمٌ بغيره. ولم يمنع ذلك البعضَ من انتقاد النّحويّين والسّخرية منهم أحيانًا، كما تذمّر آخرون من صعوبة هذا العلم وشكّكوا في أهمّيّته وانتقدوا مناهجه وأساليبه. وقد أدّى اهتمام النّحويّين بعد سيبويه بالنّواحي الشّكليّة والمسائل المعقّدة والمصطنَعة إلى انتقاداتٍ حادّةٍ وساخرةٍ. وابن مضاء (ت ٥٩٢/ ١١٩٦) كان واحدًا من أشهر النقّاد، إذ هاجم في كتابه *الرّدّ على النّحاة* مناهجَ النّحويّين في التّقدير والتّعليل.[٧] كما هجا المعجميّ ابن فارس (ت ٣٩٥/ ١٠٠٩) حجج النحويّين الواهية، وغدا قوله: «أضعف من حجّة نحويّ» مثلًا يُضرب.[٨] ويقرّ تلامذة النّحو أنفسُهم أنّهم كثيرًا ما فهموا الشّيء اليسير أو لم يفهموا شيئًا من دروس كبار النّحويّين كالمازني (ت ٢٤٩/ ٨٦٣) والرمّاني (ت ٣٨٤/ ٩٩٤) والفارسي (٣٧٧/ ٩٨٧).[٩] وبالطبع لم يسلم النحويّون من ألسنة الشعراء والأدباء الذين

(٦) انظر بعلبكي (١٩٨٣).
(٧) انظر: *الرّدّ* ٧٨-٨٢.
(٨) انظر: الثّعالبيّ، *يتيمة الدّهر* ٣، ٤٠٣.
(٩) ابن خلّكان، *وفيات* ١، ١١٩؛ السّيوطي، *بغية* ١، ٣٥٢. انظر: بعلبكي، (٢٠٠٨: ٢٦٧/ ٢٧٨). ويناقش بعلبكي في بحثه نماذج أخرى من النّقد الذي تناول النّحويّين بدءًا من القرن الهجريّ الثّالث.

سخروا من تفسيراتهم البعيدة وشغفهم بالتّعليل واختراع التّراكيب غير المستعمَلة، علاوة على مبالغتهم في تفسير وظائف الأحرف والأدوات.[١٠]

لم تلقَ أصواتُ هؤلاء النّقّاد صدًى، وبقي النّحو ذلك العلمَ الشّريف النافع. ومع هذا، فإنّ قلّة من الباحثين يمكن أن يصفوا النّحويّين بالمبدعين، إلّا إذا استثنينا محاولاتهم شرح بعض المسائل الشاذّة والتّلطُّف في تأويلها. والنّحو - وإن خلا من الإبداع - يبقى مطلبًا لا غنى عنه للعقول التي تريدُ الإبداعَ في معظم العلوم إن لم يكن في جميعها. وفي الفترة التي سبقتِ الحداثة، حاولت بعض هذه العقول الإبداعيّة المعروفة في مجالها أن تعبثَ بقواعد النّحو الثّابتة. بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك فأوجدوا جسورًا بين النحو وغيره من العلوم الغريبة عنه نسبيًّا.

واحدٌ من أولئك كان علمًا من أعلام الصّوفيّة ومفسّرًا للقرآن، وهو أبو القاسم عبد الكريم القُشيري (ت ٤٦٥/ ١٠٧٢).[١١] وقد اشتُهِر بكتابه: *رسالةٌ في التّصوّف* المعروف *بالرّسالة القشيرية*، وقد

(١٠) يحلّل Geert Jan van Gelder بضع قصائد تهزأ بقواعد النّحويّين وبأولئك الذين يحتاجونها؛ انظر مساهمته في: van Gelder (2011). وانظر أيضًا بعلبكي (٢٠٠٧: xxxix). وقد اشتُهر قول بديع الزمان الهمذاني في المقامة الدّينارية: «يا أقبح من حتّى في مواضع شتّى»؛ الهمذاني، المقامات، ٢١٨-٢١٩.

(١١) راجع بحث Martin Tran Nguyen (٢٠٠٩) لترجمةٍ مفصّلةٍ حول حياة القشيري وتعليمه ومؤلّفاته.

اهتمّ القشيري بموضوع «القواعد الرّوحيّة»؛ وهو نوع أدبيّ عرفته عدّة ثقافات ولغات في حقبات زمنيّة مختلفة. وقد ألّف القشيريّ في هذا النّوع الأدبيّ رسالتين: *نحو القلوب الكبير ونحو القلوب الصّغير*. والقشيريّ هو أوّل من أشارَ إلى صلةٍ بين النّحو والتّصوّف في الثّقافة العربيّة، وقد التزمَ في كتابيهِ ببنية النّصوص النّحويّة، لكنّه استعملَ المعنى المجازيَّ لمصطلحات النّحو حينَ تناولَ مبادئَ التّصوّف. وتنقسم الرّسالة الكبرى إلى ستّين جزءًا، أمّا الرّسالة الصّغرى فخمسةُ أجزاءٍ فقط.[١٢] وهناك مصنّف في النحو للمغربيّ ابن آجُرّوم (ت ٧٢٣/ ١٣٢٣)[١٣] قد حظي بعددٍ من الشّروحات الباطنيّة في حلقاتِ التّصوّف. أقدم هذه الشّروحات كان *الرّسالة الميمونيّة في توحيد الآجرّوميّة*[١٤] للمغربيّ أبي الحسن عليّ بن

(١٢) انظر: القشيري، *نحو القلوب*، ٢٦٦، ٧٠٥-٧٠٦. وانظر أيضًا: Tamás Iványi (١٩٩٦). راجع Francesco Chiabotti (٢٠٠٨-٢٠٠٩) لنسخةٍ مترجمةٍ إلى الفرنسيّة من كتاب *نحو القلوب الصّغير* - شكرٌ خاصٌّ للمؤلّف الذي لفت انتباهي إلى هذا المقال.

(١٣) انظر: Carter (١٩٨١) لدراسةٍ مترجمةٍ حول هذا النّصّ. ومن المثير للاهتمام أنّ لفظ «آجرّوم» من أصولٍ بربريّة، ويعني: الفقير أو الصّوفيّ؛ انظر: المصدر نفسه، ٤.

(١٤) مخطوط جامعة الملك سعود ٣٦٣٥ لهذا الكتاب يحمل عنوان: *كتاب نحو القلب شرح الآجرّوميّة*. وفي المغرب عددٌ من المخطوطات الأخرى في المكتبة الوطنيّة للمملكة المغربيّة ٩٥ف، ٥٠٥-د، ١٦٨٠-د. وكذلك في مصر مخطوط دار الكتب ٢٣١٣٠-د. انظر: Al-Ghazlani (١٩٩٧-١٩٩٨)؛ لدراسةٍ نقديّةٍ حول النصّ وترجمة فرنسيّة انظر Chiabotti (٢٠٠٨-٢٠٠٩، ٣٩٠).

ميمون بن أبي بكر بن يوسف الهاشمي الحسني الإدريسي (ت ٩١٧/ ١٥١١) الذي عاش في دمشق.[١٥] كذلك توسَّل ابن عجيبة (ت ١٢٢٤/ ١٨٠٩)[١٦] الآجرّوميّة ومصطلحات النّحو وقواعده لشرحِ مبادئ الصّوفيّة من خلال شرح *الآجرّوميّة*.[١٧] ويرد في المصادر الأوّليّة ذكر ثلاثة شروح أخرى على الأقلّ لشرح الآجرّوميّة: الأوّل للمغربيّ أحمد زرّوق (ت ٨٩٩/ ١٤٩٣)[١٨]، والثّاني لمحمّد بن يوسف (أو يونس) بن أحمد بن السّيّد علاء الدّين الدّجاني القُشاشي (ت ١٠٤٤/ ١٦٣٤-١٦٣٥)[١٩]، والثّالث

(١٥) انظر الغزّي، *الكواكب* ١، ٢٧١؛ الباباني، هديّة ١، ٧٤١؛ كحّالة (١٩٩٣: ٢، ٥٣٧)؛ الزّركلي (٢٠٠٢: ٥، ٢٧)؛ Brockelmann, *Geschichte* II, 123, SII, 153.

(١٦) See J. L. Michon (1986: III, 696a-697a).

(١٧) يتناول شرحُ ابن عجيبة مستويين: النّحويّ والباطنيّ. وقد قام عبد القاهر الكوهني (أو الكوهيني) باستخراج الشّقّ الباطنيّ، ونُشر عمله بعناوين مختلفة، راجع قائمة المصادر والمراجع. أمّا النّصّ الكامل لشرح ابن عجيبة فنُشر بعنوان: *«شرح الفتوحات القدّوسيّة في شرح المقدّمة الآجرّوميّة»* في مجموعة ضمّت أعمال ابن عجيبة وجاءت بعنوان: *كتاب شرح صلاة القطب بن مشيش*. قام J. L. Michon (١٩٩٠) بترجمة مقتطفات من هذا الشّرح.

(١٨) لمزيد من المعلومات عنه، راجع علي فهمي خشيم (١٩٧٦) وScott Kugle (٢٠٠٦). وللاطّلاع على شرحه للآجرّوميّة انظر: خشيم (١٩٧٦: ٦٩).

(١٩) انظر: المحبّي ٣، ٢٨١-٢٨٢، والباباني ٢، ٢٧٨. واسم هذا المؤلّف عند المحبّي والباباني هو محمّد بن يوسف، لكنّه يُعرف أيضًا بمحمّد بن يونس؛ المحبّي ١، ٣٤٣؛ الزّركلي (٢٠٠٢: ١، ٢٣٩) في مقدّمة ترجمته لابنه أحمد ابن محمّد (ت ١٠٧١/ ١٦٦١).

شرح الآجرّوميّة على لسان السّادة الصّوفيّة للفقيه الحنفيّ أبي المحاسن محمّد بن خليل بن إبراهيم الطّرابلسيّ القاوقجيّ (ت ١٣٠٥/ ١٨٨٨).[٢٠]

والشّعر ميدانٌ آخرُ تظهرُ فيه علاقةُ النّحو بغيره، لا سيّما من خلال مصطلح التّضمين. ويُشير المصطلح إلى غير ظاهرةٍ في الأدب العربيّ، ومن الأفضل استعراض هذه الدّلالات المتعدّدة قبل الشّروع في وصف دوره كرابطٍ بين الشّعر والنّحو. وقد سلّط أميدو صنّي (Amidu Sanni) الضّوء من خلال دراستين اثنتين على ثلاث دلالات للتّضمين،[٢١] فجعل «التّضمين النّحوي» (enjambment) ترابط عددٍ من الأبيات في القصيدة، والعلاقة بينها قد تكون دلاليّةً أو نحويّةً.[٢٢] أمّا «التّضمين البلاغيّ» فهو عنده أن يعمد الأديب أو الشّاعر إلى الأخذ عن غيره - أشارَ إلى ذلك أم لم يُشِرْ. وأضافَ صنّي استعمالًا ثالثًا للتّضمين في مجال التّفسيرات الدّينيّة، وقد عرّفه الرّمّانيّ بالمعنى يظهر في سياقِ الكلام دونَ الحاجة إلى زيادة في اللّفظِ لشرحه.[٢٣]

(٢٠) انظر الباباني ٢، ٣٨٧-٣٨٨ والزّركلي (٢٠٠٢: ٦، ١١٨).

(٢١) يستند هذا العرض لدلالات التّضمين على Amidu Sanni (١٩٨٩ و١٩٩٨)، وانظر أيضًا: Adrian Gully (١٩٩٧)، وانظر المصادر والمراجع المذكورة في بحثيهما.

(٢٢) وهناك مصطلحاتٌ أخرى ذات صلة، ويشير كلٌّ منها إلى مفهومٍ معيّن، ومنها: التّعليق اللّفظي، والتّعليق النّظمي، والتّعليق المعنويّ، والإغرام، والسّلسلة. انظر: Sanni (١٩٩٨: ٣-٤).

(٢٣) انظر: الرّمّاني، ٧٠. المصدر والتّرجمة مأخوذان عن Sanni (١٩٩٨: ١٧).

و«التّضمين البلاغيّ» هو المقصود في معالجتنا، وقد ذكر صنّي تاريخ استعماله بالتّفصيل، بدءًا من الطّرح الأوّل مع ابن المعتزّ (ت ٢٩٦/ ٩٠٨) في *كتاب البديع*. كما شرح المصطلحات المترابطة التي جاء بها النّقّاد العرب منها: التّمثيل، والتّماثل، والاقتباس، والاجتلاب، والاستلحاق، والدّعامة، والاصطراف، والاهتدام، والاستزادة، والإحالة، والإشارة، والرّوف، والاستشهاد، والحلّ، والنّظم.(٢٤)

وكانت القصائد التي تناولت قواعد النّحو شائعةً، شأنها شأن القصائد التي نُظمت في معظم علوم الحضارة العربيّة الإسلاميّة. وكان أكثر هذه القصائد النّحويّة شيوعًا *ملحة الإعراب* للحريري (ت ٥١٦/ ١١٢٢) و*ألفيّة ابن مالك* (ت ٦٧٢/ ١٢٧٤). وقد حظيتا بمكانة كبيرة في المناهج القديمة والحديثة على السّواء. وتنتمي هاتان القصيدتان إلى الشّعر التّعليميّ، لذا فإنّهما تفتقدان إلى الجانب الفنّيّ للشّعر، هذا إن صحّ تصنيفهما شعرًا. لكنّ شيوعَ هاتين القصيدتين ومتانة لغتهما جعلاهما مقصدًا لمن أراد فنّ التّضمين. وقد صَدَرَ الشّعراءُ عن براعةٍ فذّةٍ في توظيفهم قواعد النّحو وأمثلتها في سياقٍ غير متوقّع، وقد أمتع هذا الأمر طلّابهم الذين ألمّوا بالنّصوص الأصليّة وأُعجبوا بطريقة توظيفها في سياقٍ جديد.

وتكشفُ لنا أمّهات المصادر والمخطوطات عن عدد كبير من

(٢٤) Sanni (١٩٩٨: ٧-١٧).

قصائد التّضمين، على الرّغم من صعوبة وضعها. وقد ذكر الصّفدي أنّ معاصره العلّامة عمر بن المظفّر زين الدّين بن الوردي (ت ٧٤٩/ ١٣٤٩) قام بتوظيف أشطرٍ من *ملحة الإعراب* للحريري في قصيدةٍ من ستّةٍ وستّين بيتًا.(٢٥) ومثله فعل الشّاعر ابن نُباتة المصريّ في مدحه لتقيّ الدّين السّبكي (ت ٧٥٦/ ١٣٥٥) في قصيدة من خمسة وسبعين بيتًا أُخذ الشّطرُ الثّاني من كلّ بيتٍ فيها من *ملحة الإعراب*. وقد أوردَها ابنُ تقيّ الدّين: تاج الدّين السّبكي (ت ٧٧١/ ١٣٧٠) في *طبقات الشّافعيّة الكبرى*.(٢٦)

وأوردَ أحمد بن المقّري التّلمساني (ت ١٠٤١/ ١٦٣١) في مُؤَلَّفِهِ الضّخم: *نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب*، رسائلَ وصلته عقب انتقاله إلى المشرق من صديقٍ له في المغرب، وهو الشّيخ محمّد بن يوسف المرّاكشي التّاملي. وقد أرفق المرّاكشي رسالته بجزء منفصلٍ ضمَّ أرجوزةً في المديح من اثنين وأربعين بيتًا، الشّطر الثّاني من كلّ بيتٍ منها مقتبسٌ من *ألفيّة ابن مالك*، باستثناء الأبيات السّبعة الأولى التي شكّلت المقدّمة.(٢٧) وفي أرجوزة طويلة أخرى، مدحَ الفقيهُ الموريتاني النّابغةُ الغلّاوي

(٢٥) انظر: الصّفدي، *أعيان العصر* ٣، ٦٨١، ٦٨٦.

(٢٦) انظر: السّبكي، *طبقات* ٩، ٣٠٠-٣٠٧ وابن نباتة، *ديوان*، ٥٨٢-٥٨٥.

(٢٧) الرّسالة والأرجوزة وردتا في: المقّري، *نفح* ٢، ٤٧٠-٤٧٨. كما ورد ثمانية عشر بيتًا من الأرجوزة في: ابن معصوم، *سلافة*، ٦٠٥-٦٠٦؛ المحبّي، *خلاصة* ٤، ٢٧١.

(ت ١٢٤٥/ ١٨٢٩) معلّمَه أحمد بن العقيل الدّيماني (ت ١٢٤٤/ ١٨٢٧) آخذًا الشّطر الثّاني من كلّ بيتٍ من *ألفيّة ابن مالك*، باستثناء الأبيات الثّلاثة الأولى التي شكّلت المقدّمة.[٢٨] ومن المرجّح أن يكون النّابغة قد استوحى الفكرة من خاله عبد الله بن الفقيه الطّالب أحمد بن الحاجّ المصطفى الغلّاوي (ت ١٢٠٨/ ١٧٩٣) صاحب قصيدة *منظومة في المديح*، والتي اقتبس فيها أشطرًا من ألفيّة ابن مالك، لكنّها فُقِدَتْ للأسف.[٢٩]

ويوضح التّعداد أعلاه أنّ الاقتباسَ من قصائد النّحو بشكلٍ مكثّفٍ لغرضَي المديح والرّثاء لم يكن ظاهرة شاذّة. ولعلّ الشّاعر في هذين الغرضين يتجنّبُ الإطالةَ حفاظًا منه على الجانب الإمتاعيّ للقصيدة. وفي ظلّ هذه المحاولات، تبرز محاولة مبكّرة لاستعمال *ألفيّة ابن مالك* في التّضمين. واللافت في هذه المحاولة الشعريّة أمران، أوّلهما أنّها تتألّف من مئات الأبيات، والثاني أنّها تستبطن - على نحوٍ غير متوقّع - فنًّا أدبيًّا بعيدًا عن النّحو، أعني به الغزل.

بدأَتِ الحكاية مع قصيدة ابن نباتة التي مدح فيها تقيّ الدّين السّبكي، فقد استهلّها بالنّسيب متوسّلًا تضمين *ملحة الإعراب* كما

(٢٨) انظر: الشّنقيطي، *الوسيط*، ٩٠-٩١.

(٢٩) انظر: البرتلّي الولاتي، *فتح*، ١٧٢. وقد حاول أحد المُحْدثين وهو الشّيخ جعفر بن محمّد باقر التّستري (ت ١٣٣٥/ ١٩١٦) إيرادَ *ألفيّة ابن مالك* في سياقٍ وعظيٍّ، وقد ورد مقطعٌ من تلك المحاولة في: محسن الأمين (١٩٨٣: ٤، ١١٧-١١٨).

ذُكرَ سابقًا. ويبدو أنّ هذا المطلع الغزليّ قد حظي بإعجاب أحدهم فطلب من إبراهيم الباعوني (ت ٨٧٠/ ١٤٦٥) نظْمَ قصيدةٍ في الغزل انطلاقًا من *ملحة الإعراب*. وقد سُرَّ الباعوني بهذا الطّلب، ونظمَ قصيدةً تجلّت فيها براعته. وبعدما شاعت قصيدته، تساءلَ الجمهور عن إمكانيّة تضمين *ألفيّة ابن مالك* في الغزل لما عُرف من صعوبةِ أبياتها، وذهب معظمهم إلى استحالةِ إنجاز ذلك مهما بلغَت براعة الشّاعر. وقد دفعت تلك الأصوات الباعوني إلى قبول التّحدّي، فنظمَ قصيدةً من ٧٧٣ بيتًا، ذكر في أوّلها سببَ وضعها (١-٢٨)، ثمّ عمد إلى الغزل والمجون من غير فصلٍ واضحٍ بينهما (٢٩-٥٧٦)، لينتقل في القسم الأخير (٥٧٧-٧٧١) إلى مدح القاضي نجم الدّين بن حجّي الشّافعيّ (ت ٨٣٠/ ١٤٢٦)[٣٠]، ويختم ببيتين (٧٧٢-٧٧٣) يتوجّه فيهما إلى من ينتقده، سائلًا إيّاهم سدّ الخلل بدلًا من التّحامل عليه.

تُشكّلُ القصيدة أقدمَ محاولة لتضمين *ألفيّة ابن مالك*، كما أنّها - بحسب ما تبيّنّا - التّضمينُ الوحيد الذي يجمع بين النّحو والغزل. والشّاعر في مسعاه لإثبات جدارته، اجتهد قدر الإمكان أن يستشهدَ بأكبر عدد من أبيات *الألفيّة*، وإن كان لذلك أثرٌ سلبيّ يتمثّل بعدم التّجانس بين بعض الشّطور في «البيت» الواحد. ومع هذا، أفلح الشاعر في إفحام المشكّكين بقدرته الشّعريّة إذ أدخل *ألفيّة ابن مالك* في سياقٍ أدبيٍّ كشعر الغزل والمجون.

(٣٠) النّجم أبو الفتوح عمر بن حجّي بن موسى بن أحمد بن سعد السّعدي الدّمشقي الشّافعي، انظر ترجمته في السّخاوي، *الضّوء* ٦، ٧٨-٧٩.

ويسلّط هذا البحث الضّوءَ على عددٍ من الرّوابط بين النّحو وغيره من العلوم في الأدب العربيّ كالصّوفيّة وغيرها من الفنون الشّعريّة. لقد أثمرت هذه الرّوابط نوعًا جديدًا من الأنواع التّأليفيّة الهجينة كالنّوع الأدبيّ المعروف بنحو *القلوب*، والقصائد التي تُضمّن النّحو في موضوعات شعريّةٍ أخرى. وإنّ الإلمام بهذه الرّوابط ضروريٌّ في فهم العلاقات المعقّدة بين النّحو وغيره من العلوم، كما يعكس مكانة النّحو في التّعليم الإسلاميّ الكلاسيكيّ ومركزيّته في الثّقافة العربيّة. ويبقى أن نستعرض نصّ *تضمين ألفيّة ابن مالك في الغزل*، ولكن قبل ذلك سنترجم سريعًا لصاحب هذه القصيدة.

إبراهيم بن أحمد الباعوني (ت ٨٧٠/ ١٤٦٥)[٣١]

اسمه في المصادر إبراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج المقدسيّ النّاصريّ الباعونيّ الدّمشقيّ الصّالحيّ. أمّا مخطوط *تضمين ألفيّة ابن مالك في الغزل* فمنسوبٌ للحلبيّ، علمًا بأنّه لا صلة بين حلب والباعونيّ. فالأخير وُلد في صفد عام ٧٧٧/ ١٣٧٦، وأمضى فيها طفولته يحفظ القرآن وبعضَ النّصوص الدّينيّة على يد الشّهاب حسن بن حسن الفرغانيّ. ثمّ انتقل إلى دمشق في سنّ البلوغ، ودرس الفقه على يد الشّريف الغزّيّ. كما

(٣١) انظر ترجمته الكاملة في السّخاوي، *الضّوء* ١، ٢٦-٢٩؛ الشّوكاني، *البدر* ١، ١٢؛ السّيوطي، *نظم*، ١٣-١٤؛ التّونكي (١٣٤٤: ٣، ٦٣-٦٤)؛ الزّركلي (٢٠٠٢: ١، ٣٠)؛ كحّالة (١، ١٣).

صاحبَ النّور الأنباريّ الذي لقّنه الفقه وغيره من علوم اللّغة والأدب. ثمّ ارتحل إلى مصر قرابة العام ٨٠٤/ ١٤٠١ حيث درس على الكمال الدّميريّ والعراقيّ والهيثميّ. وبعد بضع سنوات، عاد إلى دمشق ليدرس على أبيه أحمد بن ناصر الباعونيّ، والجمال بن الشّرائحيّ، والتّقيّ صالح بن خليل بن سالم، وعائشة بنت ابن عبد الهادي، والشّمس أبي عبد الله محمّد بن محمّد. وخطب الباعونيّ الجمعة في المسجد الأمويّ، ثمّ ترأّس الخانقاه الباسطيّة وتفرّغ فيها للتعليم. وتَنسب إليه المصادر مجموعةً من الأعمال الأدبيّة، منها مختصر شرح *الصّحاح* للجوهري، وديوانا خطبٍ ورسائل، وديوانٌ آخر للشّعر بعنوان: *الغيث الهاتن في وصف الإظهار الفاتن*. توفّي الباعوني في ٢٤ ربيع الأوّل عام ٨٧٠/ ١٤٦٥ في منزله في الباسطيّة، ودُفن في مقبرة عند جبل قاسيون.

تضمين ألفيّة ابن مالك في الغزل

في العام ١٧٦٣ اشترى عالم اللّغة الدّانماركي Frederik Christian von Haven (ت ١٧٦٣)، عضو بعثة Carsten Niebuhr التي امتدت من عام ١٧٦١ حتى عام ١٧٦٧، مخطوط Kngelige Bibliotek Cod. Arab. 188 المعنون بـ *تضمين ألفيّة ابن مالك في الغزل* في القاهرة. يقع المخطوط في إحدى وخمسين صفحة، وقد ورد في الصّفحة الأولى أنّ اسم المؤلّف إبراهيم بن أحمد الحلبيّ، إلا أن صوابه هو إبراهيم بن أحمد

الباعونيّ استنادًا إلى ترجمة الأخير في *الضّوء اللّامع* للسّخاوي. وقد نقل السّخاويّ عن ابن قاضي شهبة أنّ الأخير قد زار الباعونيّ في داره بحضور النجم ابن حجّي، وأنّ الباعونيّ قرأ خلال تلك الزّيارة تضمين ألفيّة ابن مالك المشتمل على مدح ابن حجّي.(٣٢)

ولقد عملنا على ترقيم أبيات القصيدة تسهيلًا على القارئ، كما أشرنا إلى الشّطر أو البيت المقتبس من *ألفيّة ابن مالك* وأحلْنا إلى مصدره من *شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك* بتحقيق رمزي بعلبكي.

بلال الأرفه لي
الجامعة الأميركيّة في بيروت، ٢٠١٨

(٣٢) السّخاوي، *الضّوء* ١، ٢٦.

المصادر والمراجع

أ - المصادر:

ابن خلّكان، أبو العبّاس شمس الدّين. *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان*. تحقيق إحسان عبّاس. بيروت: دار صادر، ١٩٦٨.

ابن عجيبة. *شرح الفتوحات في شرح المقدّمة الآجرّوميّة*. ضمن *كتاب شرح صلاة القطب بن مشيش: سلسلات نورانيّة فريدة*. تحقيق العمراني الخالدي عبد السّلام. الدّار البيضاء: دار الرّشاد الحديثة، ١٩٩٩، ١٩٨-٣٥٥.

ابن عقيل. *شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك*. تحقيق رمزي بعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٢.

ابن مضاء القرطبي. *كتاب الرّدّ على النّحاة*. تحقيق شوقي ضيف. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢.

ابن معصوم، عليّ بن أحمد. *سلافة العصر في محاسن الشّعراء بكلّ مصر*. دوحة: مطابع عليّ بن عليّ، ١٣٨٢ [١٩٦٢].

ابن ميمون، أبو الحسن. *الرّسالة الميمونيّة في توحيد الآجرّوميّة*. مخطوط جامعة الملك سعود ٣٦٣٥.

ـــ. مخطوط المكتبة الوطنيّة للمملكة المغربيّة ٩٥ف.

ـــ. مخطوط المكتبة الوطنيّة للمملكة المغربيّة 505د.

ـــ. مخطوط المكتبة الوطنيّة للمملكة المغربيّة 1680د.
ـــ. مخطوط دار الكتب 23130د.
ابن نباتة المصري. *ديوان ابن نباتة المصري*. بيروت: دار إحياء التّراث العربيّ، ١٩٧٨.
الباباني، إسماعيل باشا. *هديّة العارفين*. إستنبول: وكالة المعارف، ١٩٥٥.
بديع الزمان الهمذاني. المقامات. تحقيق محمّد عبده. بيروت: دار المشرق، ١٩٧٣ (ط٨).
البرتللي الولاتي، محمّد بن أبي بكر الصّدّيق. *فتح الشّكور في معرفة أعيان علماء التكرور*. تحقيق محمّد إبراهيم الكتّاني ومحمّد حجّي. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٨١.
الثّعالبي، أبو منصور. *يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر*. تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. القاهرة: المكتبة التّجاريّة، ١٩٥٦.
الرّمّاني. *النّكت*. ضمن *ثلاث رسائل في إعجاز القرآن*. تحقيق محمّد خلف الله ومحمّد زغلول سلّام. القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٥.
السّبكي، تاج الدّين. *طبقات الشّافعيّة الكبرى*. تحقيق محمود محمّد الطّناحي وعبد الفتّاح محمّد الحلو. القاهرة: دار إحياء الكتب العربيّة، ١٩٦٤-١٩٧٦.
السّخاوي، شمس الدّين. *الضّوء اللّامع لأهل القرن التّاسع*. بيروت: دار الجليل، ١٩٩٢.

السّيوطي، جلال الدّين. *بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة*. تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: البابي الحلبي، ١٩٦٤-١٩٦٥.
ـــ. *نظم العقيان في أعيان الأعيان*. تحقيق فيليب حتّي. بيروت: المكتبة العلميّة، ١٩٢٧.
الشّنقيطي، أحمد بن الأمين. *الوسيط في تراجم أدباء شنقيط*. تحقيق فؤاد سيّد. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٥٨.
الشّوكاني، محمّد بن عليّ. *البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السّابع*. تحقيق خليل المنصور. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٨.
الصّفدي، صلاح الدّين. *أعيان العصر وأعوان النّصر*. تحقيق عليّ أبو زيد وآخرين. بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٨.
ـــ. *الوافي بالوفيات*. ويسبادن: النشرات الاسلاميّة باشراف جمعية المستشرقين الألمانية، ١٩٦٢-٢٠٠٨.
الغزّي، نجم الدّين. *الكواكب السّائرة بأعيان المئة العاشرة*. تحقيق جبرائيل جبّور. بيروت: الجامعة الأميركيّة في بيروت، ١٩٤٥-١٩٥٩.
القشيري، عبد الكريم بن هوازن. *نحو القلوب الصّغير والكبير*. تحقيق أحمد علم الدّين الجندي وإبراهيم بسيوني. القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ٢٠٠٨.
الكوهاني، عبد القادر. *تجريد شرح ابن عجيبة للكوهاني (منية الفقير المتجرّد وسيرة المريد المتفرّد)*. إستنبول: دار الطّباعة

العامرة، ١٣١٥ [١٨٩٧].

ـــ. *خلاصة شرح ابن عجيبة على متن الآجرّوميّة*. طرابلس، ليبيا: مكتبة النّجاح، لا تاريخ.

ـــ. *هذا تجريد شرح الشّيخ الكامل أبي العبّاس أحمد بن عجيبة*. القاهرة: المطبعة المحموديّة، ١٣١٩ [١٩٠١].

المحبّي، محمّد. *خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر*. القاهرة: المطبعة الوهبيّة، ١٢٨٤ [١٨٦٨].

المقّري، أحمد بن محمّد التّلمساني. *نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب*. تحقيق إحسان عبّاس. بيروت: دار صادر، ١٩٩٧.

ب - المراجع

الأمين، محسن. ١٩٨٣. *أعيان الشّيعة*. تحقيق حسن الأمين. بيروت: دار التّعارف للمطبوعات.

التّونكي، محمود حسن. ١٣٤٤ [١٩٢٥ أو ١٩٢٦]. *معجم المصنّفين*. بيروت: مطبعة طبّارة.

الزّركلي، خير الدّين. ٢٠٠٢. *الأعلام*. بيروت: دار العلم للملايين.

كحّالة، عمر. ١٩٩٣. *معجم المؤلّفين*. بيروت: مؤسّسة الرّسالة.

Baalbaki, Ramzi. 1983. «The Relation between Naḥw and Balāgha: A Comparative Study of the Methods of

Sībawayhi and Ǧurǧānī.» *Zeitschrift für arabische Linguistik* XI, 7-23.

___. 1985. «The Treatment of Qirā'āt by the Second and Third Century Grammarians.» *Zeitschrift für arabische Linguistik* XV, 11-32.

___. 1991. «A *Balāġī* Approach to Some Grammatical *Šawāhid*.» In *Proceedings of the Colloquium on Arabic Grammar, Budapest, 1-7 September 1991*. Ed. Kinga Dévényi and Taṃs Iṿnyi. Budapest: Eötövs Loránd University, 89-100.

___. 2007. «Introduction: The early Islamic grammatical tradition.» In *The Early Islamic Grammatical Tradition* (*The Formation of the Classical Islamic World, vol. 36*). Ed. Ramzi Baalbaki, xiii-1. Aldershot: Ashgate.

___. 2008. *The Legacy of the Kitāb*. Leiden; Boston: Brill.

Brockelmann, Carl. 1943-9. *Geschichte der arabischen Litteratur*. Leiden: Brill.

___. 1937-42. *Geschichte der arabischen Litteratur*. Supplement. Leiden: Brill.

Carter Michael. 1972. «Les origins de la grammaire arabe.» *Revue des études Islamiques* 40, 69-97.

___. 1981. *Arab Linguistics: An Introductory Classical Text With Translation and Notes* (Studies in the History of Linguistics/No. 24). Amsterdam: John Benjamins Pub Co.

___. 1983. «Language control as people control in Medieval Islam: The aims of the grammarians in their cultural context.» *Al-Abhath* 31, 65-84.

___. 1997. «Humanism and the Language Sciences in Medieval Islam.» In *Humanism Culture & Lan-*

guage in the Near East: *Studies in Honor of Georg Krtokoff*. Ed. Asma Afsaruddin and A.H. Mathias Zahniser. Winona Lake: Eisenbrauns, 27-38.

Chiabotti, Francesco. 2008-2009. «*Naḥw al-qulūb al-ṣaġīr*: La «grammaire des cœurs» de ʻAbd al-Karīm al-Qušayrī: Présentation et traduction annotée.» *Bulletin d'études orientales* 58, 385-402.

Gelder, Geert Jan van. 2011. «Against the Arabic Grammarians: Some Poems.» In *In the Shadow of Arabic : The Centrality of Language to Arabic Culture*. Ed. Bilal Orfali. Leiden: Brill, 249-263.

Al-Ghazlani, A. 1997-1998. *Présentation et édition critique de la Risālat al-maymūniyya fī tawḥīd al-ājurrūmiyya de ʻAlī b. Maymūn al-Fāsī (853-917 /1450-1511)*. Mémoire de maîtrise. Université de Provence Aix-Marseille I.

Iványi, Tamás. 2006. «Towards a Grammar of the Hearts: al-Qushayrī's Naḥw al-Qulūb». *The Arabist : Budapest Studies in Arabic* 17, 41-54.

Khushaim, Ali Fahmi. 1976. *Zarrūq the Ṣūfī : a Guide in the Way and a Leader to the Truth : a Biographical and Critical Study of a Mystic from North Africa*. Tripoli, Libyan Arab Republic: General Company for Publication.

Kugle, Scott. *Rebel between Spirit and Law : Ahmad Zarruq, Sainthood, and Authority in Islam*. Bloomington: Indiana University Press, 2006.

Michon, J.L. 1986. «Ibn ʻAḍjība.» In *EI*^{2}. Ed. B. Lewis [et al.]. Leiden: Brill, III, 696a-697a.

___ . *Le soufi marocain Aḥmad ibn ʻAğība (1746-1809) et son Miʻrāj*. Paris, J. Vrin, II. éd., 1990.

Nguyen, Martin Tran. 2009. *The Confluence and Construction of Traditions : Al-Qushayrī (d. 465 /1072) and*

the Intersection of Qur'ānic Exegesis, Theology, and Sufism. (Ph. D. dissertation) Harvard University. Cambridge, Massachusetts.

Sanni, Amidu. 1989. «On «*taḍmīn*» (enjambment) and Structural Coherence in Classical Arabic Poetry». *Bulletin of the School of Oriental and African Studies* 52, 463-466.

___ . 1998. «Again on «taḍmīn» in Arabic Theoretical Discourse.» *Bulletin of the School of Oriental and African Studies* 61, 1-19.

Versteegh, Kees. 1993. *Arabic Grammar and Qur'anic Exegesis in Early Islam*. Leiden; New York: E. J. Brill.

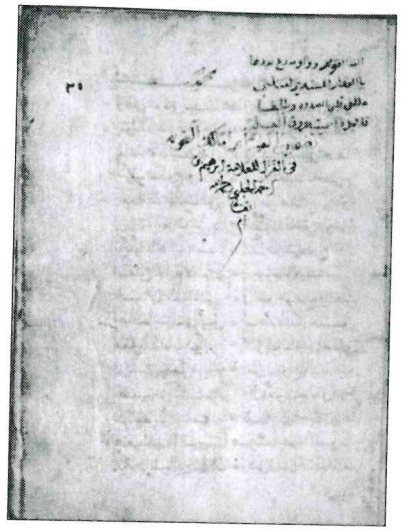

Kngelige Bibliotek Cod. Arab. 188، الورقة ٤ب

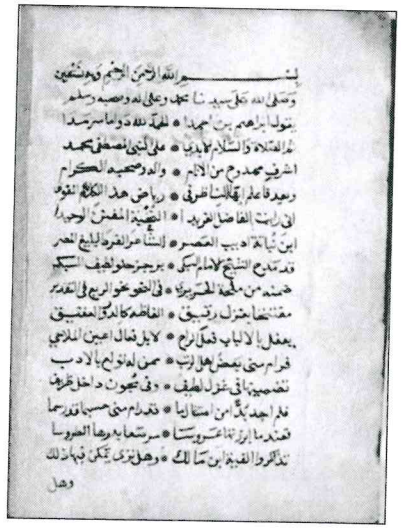

Kngelige Bibliotek Cod. Arab. 188، الورقة ٥أ

تضمين ألفيّة ابن مالك النّحويّ في الغزل

للعلّامة إبراهيم بن أحمد الحلبي رحمه الله تعالى

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبهِ نستعين

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم

١ يقول إبراهيمُ بنُ أحمدا الحمد لله دوامًا سرمَدا

٢ ثمّ الصّلاة والسّلام الأبدي على النّبيّ المصطفى محمّدِ

٣ أشرفِ ممدوحٍ من الأنامِ وآلهِ وصحبه الكرام

٤ وبعد فاعلم أيّها الناظر في رياض هذا الكلم المفوَّفِ(١)

٥ أنّي رأيتُ الفاضل الفريدا النّخبة المفنّن الوحيدا

٦ ابنَ نُباتةَ أديب العَصر الشّاعرَ الفردَ البليغ المصري

٧ قد مدحَ الشيخَ الإمامَ السّبكي برجزٍ حلوٍ لطيف السّبكِ

٨ ضمّنه من ملحةِ الحَريري في النّحو نحو الرّبعِ في التّقديرِ

٩ مفتتحًا بغزل رقيقِ ألفاظُه كالدّرّ والعقيقِ

١٠ يفعل بالألبابِ فعلَ الرّاحِ لا بلْ فعالَ أعينِ المِلاح

١١ فَرامَ منّي بعضُ أهل الرّتبِ ممّن له تولّع بالأدبِ

١٢ تضمينَها في غزلٍ لطيفِ وفي مجونٍ داخلٍ طريفِ

(١) في الأصل: المقوف.

١٣ فلم أجدْ بُدًّا من ٱمتثالِ ما قد رامَ منّي حسبما قد رسما
١٤ فعندما أبرزتُها عَروسا مرصّعًا بدرّها الطّروسا
١٥ تذاكروا ألفيةَ ابْنِ مالكْ وهل ترى يمكن فيها ذلكْ
١٦ وَهلْ يطيق أحدٌ ممّن مهرْ وفاقَ في فرط الذّكا حتّى بهرْ
١٧ تضمينَها في ذلك الأسلوبِ محقّقًا نهايةَ المطلوبِ
١٨ فٱستبعدوا وقوعَه بل جزموا بأنّه ممتنعٌ وٱلتزموا
١٩ فعند ذا ٱبتدأتُ في التّضمينِ منظّمًا لدرّيَ الثّمينِ
٢٠ مبتديًا أوّلَها بغزلِ مستعذَبًا كالسّلسبيلِ السّلسلِ
٢١ وبمجونٍ كَلَمى الحبيبِ يُضْحِكُ سنّ الواجمِ الكئيبِ
٢٢ خلصت منه لمديحِ فائقِ مستعذَب الألفاظِ حلوٍ رائقِ
٢٣ به خصصتُ قاضيَ القضاةِ الحَسنَ الوجهِ اللّطيفَ الذّاتِ
٢٤ نجمَ الدّنا[٢] والدّينِ ذا الإحسانِ من أنطقتْ هباتُهُ لساني
٢٥ دامت لنا ظلالُه الوريفه وخُلّدت أيّامُه الشّريفه
٢٦ فقلتُ من غيرِ توقيفٍ ولا تكلّفٍ لنظمها مرتجِلا
٢٧ أقول بعد حمدِ ذي الجلالِ مُصَلّيًا على النّبيْ والآلِ
٢٨ والصّحبِ أجمعينَ والتّباعِ لهم بإحسانٍ بلا ٱنقطاعِ
٢٩ أفدي مليحًا حسنُهُ بديعُ قلبيَ من عشقي له صريعُ
٣٠ صدّ فلم يعطفْ عليّ أصلا **وقد يُبيحُ الغيبُ فيهِ وصلا** ٦٧
٣١ إذا وصفتَ الطّرْفَ قلتَ أكحلا **وغيرَ ذي وصفٍ يضاهي أَشْهَلا** ٤٧٩
٣٢ قلبيَ من هواه قطُّ ما عَطَلْ **إن يُسْتَطَلْ وصلٌ وإن لم يُسْتَطَلْ** ١٠١
٣٣ قوامه الخطّار قد حكى الألف **فالمدّ في نظيره لا يختلف**[٣] ٧٧٤

(٢) في الأصل: الدنيا.
(٣) في تحقيق بعلبكي: فالمدّ في نظيره حَتْمًا عُرِف.

٣٤ لو لم يكنْ للغصن يدلي بنسب **ما كان في تثنيةٍ له انتَسَبْ** ٨٦٩
٣٥ حُلْوُ لمًى عجبت حين ٱفترّ من **مؤنّثٍ عارٍ ثلاثيٍّ كَسِنْ** ٨٥١
٣٦ ذو حاجبين ما تشا ٱحْكِ عنهما **كَنونَي اذْهَبَنَّ واقْصِدَنْهُما** ٦٣٥
٣٧ إن قالَ صدغي مثل لامٍ صدقا **وبعضُهم بالواو رَفعًا نَطَقا** ٩١
٣٨ فردفه والخصر كلّ يُفتنُ **والنّقصُ في هذا الأخير أحسنُ** ٢٩
٣٩ وخاله مُشْبِهُ نَقْطٍ بقلمْ **كعَلَم الأشخاصِ لفظًا وهْو عَمْ** ٧٩
٤٠ قلت لخدّه الأسيلِ القاني ووَسْطَه خالان أسودانِ
٤١ جاوزتَ في لطافةٍ مداكا **وقد بَغَى وٱعتَدَيا عَبْداكا** ٢٨١
٤٢ لام عذاره البديعِ الوصفِ وميمُ ثغره اللّذيذِ الرّشفِ
٤٣ وواو صدغه الأنيقِ الحُسنِ **لشَبَهٍ من الحُروف مُدْني** ١٥
٤٤ له قوام أهيفٌ كالألفِ وواو صدغٍ حسنُهُ غير خفي
٤٥ تيّمني بصاد عين وبِخَدْ **بحالَتَيْهِ قَبْلَ واوٍ يُعْتَمَدْ** ٧٤٥
٤٦ حكى تثنّي الرّمحِ منهُ القدُّ ولحظُهُ فيه سنانٌ حدُّ
٤٧ فقلتُ للّائمِ فيه انظر إلى **حدِّ المثنّى ما به تَكَمَّلا** ٧٨٣
٤٨ فَنِيتُ في ميم فمٍ له ابتسَمْ عن درٍ نظّمها باري النّسمْ
٤٩ وصرت فيه بعدما متّ لقا **والميمُ أَوْلى مِن سواهُ بِالبَقا** ٨٣٠
٥٠ حبّي هضيم الكشحِ ذو أحداقِ سُكري به إلى المماتِ باقي
٥١ كم قلتُ فيه حين فرّ منّي **كإنّ زيدًا عالِمٌ بأنّي** ١٧٥
٥٢ رمى حشايا طرفه الكميُّ **وقيل في المَرْمِيِّ مَرْمَوِيُّ** ٨٦٢
٥٣ جاء إليّ يبتغي بعض الذِّكَرْ **وَوَصله**[٤] **بظرفٍ أو بحرفِ جرّْ** ٤٨٤
٥٤ فقلت قدّم وارتشفْ ما خطرا **وَجَوِّزوا التّقديمَ إذْ لا ضَرَرا** ١٢٨
٥٥ وٱسمحْ وصِلْ فالوصل لي فيهِ أملْ **ورَغْبَةٌ في الخَيْرِ خَيْرٌ وعَمَلْ** ١٢٧

(٤) بعلبكي: وفصله.

٥٦ وامزج بجزءٍ من قديمِ الراحِ نظيرَهُ من باردٍ قَراحِ
٥٧ وَصُبَّ صافي الماء في الأواني **وآمنعْهُ حينَ يَستوي الجُزآنِ** ١٢٩
٥٨ فقُمْ وشاهدْ حسنَه يا صاحِ وآستجْلِها في ذا النّهار الصّاحي
٥٩ وقلْ له نحو ادنُ منّي إن حَضَرْ **ونحو عِندي دِرْهَمٌ ولي وَطَرْ** ١٣٢
٦٠ وقل لمن لامك فيه أو منعْ **كمِثْلِ كلُّ صانعٍ وما صَنَعْ** ١٣٩
٦١ فاحضرْ وبادرْ فالحبيبُ قد دنا **ورَجُلٌ من الكِرامِ عِندَنا** ١٢٦
٦٢ خاطبته بأحرف مكتملهْ **على ضميرٍ لائقٍ مُشْتَمِلهْ** ٩٦
٦٣ وكلمات للمنى محصِّله **وكلُّها يَلزَمُ بعدَه صِلَه** ٩٦
٦٤ لمّا بديتَ طالما غاب القمرْ **كذاك نحوُ تَتَجَلّى وَاسْتَتَرْ** ٩٩٤
٦٥ هواكَ فردٌ كَلْمهُ للقلب عمْ **وكِلمة بها كلامٌ قد يؤمْ** ٩
٦٦ لحظُك ذا الصّارم قد سبانا **والفَمُ حَيْثُ الميمُ منه بانا** ٢٨
٦٧ حاجب عينك الذي بها قُرِنْ **نونُ إناثٍ كيَرُعْنَ مَن فُتِنْ** ٢٠
٦٨ رأيت للنَّبل الذي رمتني به لحاظك قد أمتني
٦٩ لما أصابت لي حشًا وكبدا **فعلًا إلى نُونِ الإناثِ أُسنِدا** ٦٤٥
٧٠ خالك قد جاور لامَ الصُدغِ وهو الذي عقربةٌ للّدغِ
٧١ يسبي الحجا بحسنه إذا بدا **أو كان مُسنَدًا لذي لام ابتِدا** ١٣١
٧٢ طلبتُ سرًّا منه وَصلًا فنَهَرْ **ولا أرى مَنعًا إذا القَصْدُ ظَهَرْ** ٢٥٣
٧٣ قلت له يا ذا الجميل الجملهْ **كَلي بُكًا بُكاءَ ذاتِ عُضْلهْ** ٢٩٧
٧٤ فقال لي عشقُك أمرٌ قد وَضَحْ **فما أُبيحَ آفعلْ ودَعْ ما لم يُبَحْ** ٢٦٣
٧٥ ولست بالمُخِلِّ أصلًا إن وصلْ **بالفعل ما لم يَكُ مانعٌ حَصَلْ** ٢٦٥
٧٦ صدودهُ عنّيَ من إحدى الكُبَرْ **وشاعَ في ذا البابِ إسقاطُ الخبرْ** ٢٠٥
٧٧ ليّنُ عِطْفٍ وَصلُه وقد قسا **نزرٌ وكاد الأمرُ فيه عُكِسا** ١٦٥
٧٨ قلت لخلّي إذ تثنى وخطرْ والقلب من صدوده على خطرْ

٧٩ لا تذكر الغصن لصبّ إكتفى **بالأصلِ كالعُطَيْفِ يَعْني المِعْطَفا** ٨٥٠
٨٠ رضابه يزري بشهد النَّحْلِ **كالأوّل اجْعَلَنَّهُ كآستُحْلي** ٢٤٦
٨١ أَبَيْتُ أن أنفكَّ عنه حين لُمْ **والْتُزِمَ الإدْغامُ أيْضًا في هَلُمْ** ٩٩٨
٨٢ قلبي الذي به الغرام حَصلا **مغرًى به في كُلِّ ما قد فُصِّلا** ٦٢٦
٨٣ أخباره تسرّني إن رُوِيَتْ لي مثل ما أُحبُّه وأُمليتْ
٨٤ **أو حُكِيَتْ بالقولِ أو حَلَّتْ مَحَلَّ حالٍ كزُرْتُهُ وإنّي ذو أَمَلْ** ١٧٩

فصل

٨٥ هذا ولي حبيبة تجلو الصدى **وربّما آستُغنيَ عنها إن بَدا** ١٩١
٨٦ مليحةٌ لها البدورُ تعترفْ خلخالُها وقفٌ على السّاق التّرفْ
٨٧ فآحكِ لمَنْ لم يرها يا من سُئلْ **عنه بها في الوَقْفِ أو حينَ تَصِلْ** ٧٥٠
٨٨ فاتنةٌ لكل عقلٍ أدهشتْ قلت لغصن البان لمّا أن مشتْ
٨٩ إشهد لها بأنّها مثلُ الألفْ **ويا كموقِنٍ بذا لها اعتَرِفْ** ٩٥٩
٩٠ من خُرَّدٍ عين لغزلان النّقا كم قد حللن عقدَ صبرٍ وتُقى
٩١ هنّ لِمَنْ واصلنهُ حياةُ **وموضِعَ اللّاتي أتى ذَواتُ** ٩٤
٩٢ قالت لِما داخَلَها من الحسدْ وسوقُها عند كثيرٍ قد كسدْ
٩٣ كم قائل بقولِهِ لي ينتصرْ **بذي وذِه تي تا على الأُنثى آقتَصِرْ** ٨٢
٩٤ عِشق الإناث باتّفاقٍ أجملُ **وشاعَ في سبِّ الذّكور فُعَلُ** ٥٩٧
٩٥ قال وقد شاع لذي الأحداثِ **في سَبِّ الانثى وَزْنُ يا خَباثِ** ٥٩٦
٩٦ أنتِ لكاعٍ وخباثٍ يا مْرَه **كَذا فَجارِ عَلَمٌ لِلْفَجْرَه** ٨١
٩٧ فقلت إرضاءً لكلّ منهما وليس مثلي من يحيدُ عنهُما
٩٨ الحسن في الغادات والغيد معا **واللاءِ كالّذينَ نَزْرًا وَقَعا** ٩٢
٩٩ ما لهما من مشبهٍ في الحسّ لا **مِنْ أَجْلِ ذا عليهِما مِن دَخَلا** ٣٧٨
١٠٠ قدّاهما كألفٍ قد خُطَّتِ **واليا إذا ما ثُنِّيا لا تُثْبِتِ** ٨٨

١٠١ فالرّاح والكأس الذي به امتلا **كذا لما ضاهاهُما قد جُعِلا** ٨١٨
١٠٢ رضابها إن كان لي فهو شِفا فإنّني من هجرِها على شَفا
١٠٣ **وَوَصْلُها بِغَيْرِ تَحْريك بِنا أُديمَ شذَّ في الْمُدامِ اسْتُحْسِنا** ٨٩٨
١٠٤ وقفت مدمعي عليها فَهَما **للوقفِ نثرًا وفَشا منتظِما** ٨٩٩

فصل

١٠٥ وصاحبٍ أقولُ فيه قولَ حقْ **كاخصُصْ بودٍّ وثناءٍ من صدقْ** ٥٤٠
١٠٦ فاوضتُهُ في قمرٍ مذكّرِ **متّصلٍ أو مفهمٍ ذاتَ حَرِ** ٢٣١
١٠٧ فقلتُ يا أعزّ أصحابيَ هلْ **مِنْ صِلَةٍ أوْ غَيْرِها نِلْتَ الأَمَلْ** ٦٠٤
١٠٨ فأغنمْ بإحسانٍ إليَّ أجري **أو بإضافةٍ كوَصلٍ يَجْري** ٢٦٤
١٠٩ **فَلَنْ تَرى في النّاسِ مِنْ رَفيقِ أوْلى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيقِ** ٥٠٥
١١٠ وقد علمت أنّني فلتَرْتَ لي **مُرَوَّعِ الْقَلْبِ قَليلِ الحِيَلِ** ٣٨٩
١١١ إن رمت حذف بعض وجدي لم يُضِرْ **كحذفِ ما سيقَ جوابًا أو حُصِرْ** ٢٧٦
١١٢ أو رمتَ حذف جزعي وربُّما **وَقَدْ يَكونُ حَذْفُهُ مُلْتَزَما** ٢٧٧
١١٣ لي مهجةٌ ذابت بنار الصّدِّ ومدمعي جرى بصحن الخدِّ
١١٤ قد كاد أن يحفرَ فيه سَرَبا **وَمِثْلُ كادَ في الأصَحِّ كَرَبا** ١٨٦
١١٥ يوشكُ قلبي أن يذوب إن شكا **واستعملوا مضارعًا لأوشَكا** ١٧٠
١١٦ لي لوعة بمهجةٍ مني تقِدْ **وَبِفُعولٍ فَعِلٌ نَحْوُ كَبِدْ** ٨١٤
١١٧ انهاضُ عظمي بالنّوى من لي أمّتهنْ **وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضارعٍ وَهَنْ** ٧٠٠
١١٨ عسى ترقّ لغريب منفردْ **بَعْدَ عَسى اخْلَوْلَقَ أوْشَكَ قَدْ يَرِدْ** ١٧١
١١٩ وقلت لمّا لم نر الأميرا **كأيْنَ مَنْ عَلِمْتُهُ نَصيرا** ١٣٤
١٢٠ لعلّه ينصفني من ذي لمى **طالِبَ مَفْعولَيْنِ مِنْ قَبْلُ انْتَمى** ٢١٥
١٢١ إن جاد لي بوصله يا فرحا **كَكانَ ظَلَّ باتَ أضْحى أصْبَحا** ١٤٤
١٢٢ فوصله وما نراه باذله **قَلَّ وَمَنْ يَمْنَعْهُ فانْصُرْ عاذِلَهْ** ٥٧٦

١٢٣ وما لنفعٍ ولضرٍّ اقتضى **فَبابُهُ النَّقْلُ كَسُخْطٍ وَرِضا** ٤٤٧
١٢٤ أقولُ إذ أبدى لموعدي خُلْفا **نَحْو لَهُ عَلَيَّ أَلْف عُرْفا** ٢٩٦
١٢٥ فإن أراد ضعفها تماما **فَمُطْلَقًا كَمِّلْ بِها الكَلاما** ٤٠٧
١٢٦ فقال في الألف المضاف عندما **قارَنَها كَنِعِمَ عُقْبى الْكرَما** ٤٨٦
١٢٧ أجاب إذ جاء بها يحاولُ **بنَحْوِ نِعْمَ ما يَقولُ الفاضِلُ** ٤٨٩
١٢٨ وجاء يسعى بجمالٍ باهرِ **كطاهِرِ القلبِ جميلِ الظّاهرِ** ٤٦٨
١٢٩ فقام زيدٌ إذ أتى واعتدّا **لِواحِدٍ كَمَدَّهُ فامْتدّا** ٢٧١
١٣٠ فانهضْ وبادرْ عاجلًا فقد أتى **زيدٌ منيرًا وجهُهُ نِعْمَ الفتى** ٢٢٥
١٣١ أكرمْ بهِ من مالكٍ كاتبتُهُ وقلتُ لمّا إنّني خاطبتُهُ
١٣٢ ملكتَني بلامِ عارضٍ خفي **واللّامُ لِلْمِلْكِ وَشِبْهِهِ وَفي** ٣٧٢
١٣٣ كم قال إذ قلتُ له أتسكرُ **كافْعَلْ نوافِقْ نَغْتَبِطْ إذْ تَشْكُرُ** ٦٠
١٣٤ لمّا انثنى ورام يمضي إذ صحا قلت له نحو النّحاة الفصحا
١٣٥ تقول إذ رمت الجفا ولم تُقمْ **كلامُنا لفظٌ مفيدٌ كاستقمْ** ٨
١٣٦ نِعمَ الفتى هذا الغلام الحسنُ **والْحَذْفَ في نِعْمَ الْفَتاةُ اسْتَحْسَنوا** ٢٣٦
١٣٧ فيا صديقي إن رأيتَ البدرَ لا **تَعْدِلْ به فَهْوَ يُضاهي الْمَثَلا** ٤٩٤
١٣٨ وقلْ إذا ما الموت فيه أسندا **لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفازَ الشُّهَدا** ٢٢٧
١٣٩ وأنشدِ آذْ شاهدتَه قد حصلا عندي من بعد الجفا ووصلا
١٤٠ فيَّ ألا يا **حَبِّذا الْفاعِلُ ذا** **وانْ تُرِدْ ذَمًّا فَقُلْ لا حَبَّذا** ٤٩٣
١٤١ وأطرب له فإنّه ناداني **كعبد عَبْدي عبدَ عَبْدا عَبْدِيا** ٥٩٢

فصل

١٤٢ وبي رشا خشيت فيه تَلَفي قوامه الرشيق مثل الألفِ
١٤٣ لعينه الصادُ غدت علامهْ **والنّونُ إنْ تُشْدَدْ فَلا مَلامَهْ** ٨٩
١٤٤ أهيفُ مثل الغصن يزري بالقنا ألحاظه تسكرني إذا رنا

١٤٥ قلت له والصّبر عنّي منفصلْ **عَلامَةُ الْفِعْلِ الْمُعَدّى أَنْ تَصِلْ** ٢٦٧
١٤٦ كم قال لي ممازحًا لمّا شربْ **كَمِثْلِ أمّا أَنْتَ بَرًّا فاقْتَرِبْ** ١٥٦
١٤٧ صرّفته في المال والرّوح معا **وَلَمْ يَكُنْ تَصْريفُه مُمْتَنِعا** ١٩٤
١٤٨ وقلت جُدْ لي كَرَما بوصلٍ أوْ **تَنْفيسٍ أوْ لَوْ وَقَليلٌ ذِكْرُ لَوْ** ١٩٥
١٤٩ وأنظر إلى قضيّتي المسطّرةْ **مُفْرَدَةً جاءَتْكَ أوْ مُكَرَّرَهْ** ١٩٧
١٥٠ وأرفق بمسكين ضعيف الحال لا **حَوْلَ وَلَا قوّةَ والثّاني اجْعَلا** ١٩٩
١٥١ صبٌّ كئيب طال ما بكى وأنْ **من دون ليتَ ولعلَّ وكأنْ** ١٨٩
١٥٢ وأعطف عليه وتفضّل كرما **لَهُ بِما لِلنَّعْتِ ذي الْفَضْلِ انْتَمى** ٢٠٣
١٥٣ وأعطِ عينيهِ من المنامِ **ما تَسْتَحِقُّ دونَ الاسْتِفْهامِ** ٢٠٤
١٥٤ وعجّلِ الوصلَ بلا ممانعهْ **والثّاني التّالي تا الْمَطاوَعَهْ** ٢٤٥
١٥٥ وراعِ صبًّا مغرمًا كم انتحبْ **وَما لِباعَ قَدْ يُرى لِنَحْوِ حَبّ** ٢٤٨
١٥٦ وجُدْ على صبٍّ له الوجدُ برى **حَتْمًا موافِقًا لِما قَدْ أظْهرا** ٢٥٦
١٥٧ أضحى لعشق كَقَتيلٍ وَزَمِنْ **وَهالِكٍ وَمَيِّت بِهِ قَمِنْ** ٨٠٤
١٥٨ غرامُه إن لاح للعين شَرَرْ **فَهْوَ وإلّا فَضَميرٌ اسْتَتَرْ** ٢٢٦

فصل

١٥٩ وبي بديع الحسن والجمالِ يزري ببدر التّمّ في الكمالِ
١٦٠ عِذاره لما بدا سبى البشرْ **وشذّ نحوُ زان نورُهُ الشّجرْ** ٢٤١
١٦١ جاوره خالٌ كلون النّدِّ ليسَ له في حسنِهِ من نِدِّ
١٦٢ سوداء قلبي الممتلئ من الرّجا قد عَشِقَتْ سوادَه الذي دجا
١٦٣ عشقٌ بهِ الموتُ عليَّ هيِّنُ **لأنَّ قصدَ الجنسِ فيه بيِّنُ** ٢٣٦
١٦٤ ثلاثة شُبّه بها جمالُهُ معوَّذًا بربّها كمالُهُ
١٦٥ بدرٌ محيّاه وسحرٌ لحظُهُ وجوهرٌ مبسمُهُ ولفظُهُ
١٦٦ وغصنُ قدِّه رشيقٌ ذو مَيَدْ **والرّابعُ الشّبيهُ بِالْمَزيدِ قَدْ** ٨٢٧

١٦٧ قلتُ له وجمر وجدي يُسعرُ **ممّا بهِ عنهُ مبينًا يخبرُ** ١٣٣
١٦٨ قد برّحتْ والله بي آلامي يا من غدا عِذاره كاللامِ
١٦٩ فَصِلْ مُحبًّا في هواكَ قدْ تلفْ **واجبر بردِّ اللام منهُ ما ألفْ** ٨٧٣
١٧٠ فزارني بعد الصّدودِ ورضي **وهو لنصبِ ما سواهُ مقتضي** ٤٣٥
١٧١ أقام عندي جمعة لمّا عزمْ **إقامَةً وَغالِبًا ذا التّا لَزِمْ** ٤٥٠
١٧٢ رَقَبْتُهُ هَجْمًا عليَّ دَخَلا **لِلَمْحِ ما قد كان عنه نُقلا** ١٠٩
١٧٣ فقال لي ذقتَ الرُّضابَ السّكري **كَذا وَطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ السَّري** ١٠٨
١٧٤ فقلتُ قل لي هل عليكَ من ضررْ **إن قيلَ زيدٌ عاذرٌ من اعتذرْ** ١١٣
١٧٥ عُلْقَةُ قلبي بالجمال الرائعِ **كعُلقةٍ بنفس الاسم الواقعِ** ٢٦٦
١٧٦ وربَّ صاحبٍ علينا هجما **فلم يَعُقْ عن عَمَلٍ قد عُلِما** ٣٨١
١٧٧ في مجلس بهِ تعاطى النُّدَما **والتُزِمَ التَّعليقُ قبلَ نفيٍ ما** ٢١٢
١٧٨ وبي غزال طرفه سحّارُ فيه العقول كلّها تحتارُ
١٧٩ حلو المعاني فيه صبري قد فني فأعجب لواوِ صدغِهِ المُزَرْفَنِ

فصل

١٨٠ وقد غدا من فوق ورد قد قُطِفْ **مماثلًا لما عليه قد عُطفْ** ٤١٥
١٨١ فألِفُ القدّ القويمِ منه عنْ **هُذَيْلٍ انقلابُها ياءً حَسَنْ** ٤٢٣
١٨٢ يموتُ فيه من عَرَفَه وجْدا ولا يزال منه يأبى نجدا
١٨٣ فليتَ حالي والكرى منفصلُ **كحالِهِ إذا به يتَّصِلُ** ٤١٦
١٨٤ **بشرطِ عَطفٍ أو إضافةٍ إلى مثلِ الذي له أَضَفتَ الأوّلا** ٤١٧
١٨٥ قلتُ له مخاطبًا لمّا حضرْ والقلب من صدوده على خطرْ
١٨٦ قد سبق الوعدُ لنا وما اتّفقْ **والغرضُ الآن بيانُ ما سبَقْ** ٥٣٤
١٨٧ فاعطفْ فما زلتَ عطوفًا رَؤوفا **والعطف مطلقًا بواوٍ ثمّ فا** ٥٤١
١٨٨ وطال ما أنشدَ فيكَ ذو الصفا **حَتّى أمَ او كَفيكَ صِدْقٌ وَوَفا** ٥٤١

١٨٩ فيا سروري حين يأتي منزلي **إنْ كانَ عَنْ مُضيِّهِ بِمَعْزِلِ** ٤٢٨
١٩٠ فإن ظفرت بالّذي قد ذُكرا **كانَ وإلّا فانْوِهِ مُقدَّرا** ٣٠٤
١٩١ وإن أتاك زائرًا فَضَمِّنا قولَ بن مالكْ **كهنا امكُثْ أزمُنا** ٣٠٣
١٩٢ وأخفِهِ عن عينِ حاسدٍ فما **يَقْبَلُهُ الْمَكانُ إلّا مُبْهَما** ٣٠٥
١٩٣ ولازم المفعول فيه إن وَرِدْ **والْفاعِلِ الْمَعْنى كَطِبْ نَفْسًا تُفَدْ** ٣٦٠
١٩٤ **وما يُرى ظرفًا وغيرَ ظرفِ فَذاكَ ذو تَصَرُّفٍ في الْعُرْفِ** ٣٠٨
١٩٥ ولا تقلْ لا إنْ رأيتَه لَزِمْ **ظَرْفيةً أَوْ شِبْهَها مِنَ الْكَلِمْ** ٣٠٩
١٩٦ فالشّخصُ في مقالهِ قد يعثرُ **وَذاكَ في ظَرْفِ الزَّمانِ يَكْثُرُ** ٣١٠
١٩٧ ومجلس اللّهو ففيه اللّومُ قدْ **يأتي وَلكِنْ نَصْبَهُ اخْتَرْ إنْ وَرَدْ** ٣١٨
١٩٨ وبي غزالٌ ساحرُ الأجفان طاوي الحشا صبريَ فيه فاني
١٩٩ قلبيَ من فرط هواه لا يَكنْ **يُشْتَقّ فَهْوَ ذو ضَميرٍ مُسْتكِنْ** ١٢١
٢٠٠ مليح وجهٍ حسنُه البديعُ كمْ بخدّه خالًا به الجمال عمّْ
٢٠١ تمامُه في الحسنِ غيرُ منتفي **وَذو تَمامٍ ما بِرَفْعٍ يَكْتَفي** ١٥٠
٢٠٢ دعوته يومًا فما تأبّى **وَشَذَّ إيلاءُ يَدىْ لِلَبّىْ** ٣٩٨
٢٠٣ قد شاقني مقبَّلٌ منه سبى عقلي وردفٌ كالكثيبِ قد ربا
٢٠٤ فقلت لما عاق عنه الرُّقبا وقد أتاني يتمشّى في قَبا
٢٠٥ كم منعوني رشفات حُلوَهْ **وَمَنَعوا إتْباعَ نَحْوِ ذِرْوَهْ** ٧٨٩
٢٠٦ وغادةٍ سحّارةِ الألحاظِ معسولةِ الرّضابِ والألفاظِ
٢٠٧ على لطيفِ طيفها معوَّلي **وَحُكْمُها في الْقَصْدِ حُكْمُ الأَوَّلِ** ٣٢٥
٢٠٨ قلتُ لها مستجلِبًا لمَرحَمَهْ **كَلَمْ تَكوني لِتَرومي مَظْلَمَهْ** ٤٥
٢٠٩ فضحكتْ قائلةً يا أشعبُ وهل معي بذا الكلام تلعبُ
٢١٠ أراكَ قَدْ علَّقْتَ بي الآمالا **كإنَّك ابْتِهاجَكَ اسْتَمالا** ٥٧٠
٢١١ والتفتتْ إلى غزالي قائلهْ وهْيَ بلا شكٍّ إليهِ مائلهْ

٢١٢ لا تعدلَنْ عن ذا الفتى الوضيِّ **وَلَيْسَ أنْ يُبْدَلَ بِالمَرْضيّ** ٥٣٩
٢١٣ فإنْ جنتْ بعد صدودها ألفْ **وأوْلِها ما كانَ قَبْلُ قَدْ أُلِفْ** ٧٨٠
٢١٤ وقلْ إذا رأتك عجِّلْ بنَدا **ما لِلنَّدا يَصْلُحُ نَحْوُ أحْمَدا** ٦١٩
٢١٥ واشربْ مع الذّكورِ والإناثِ **والأَمْرُ هَكَذا مَنَ الثُّلاثي** ٥٩٦
٢١٦ فكدتُ أن أجنّ من فرط الطَّرَبْ وقلتُ ما لي في سواكِ من أَرَبْ
٢١٧ والحقُّ أنّي بهما مفتونُ وشاهدي مدمعيَ الهتونُ
٢١٨ وفيهما زاد غرمي معَ ما **ضاهاهُما وَقَلَّ في غَيْرِهِما** ٨١٦
٢١٩ أحببْ بها رشيقة الأعطافِ حازت من الحسنِ بلا خلافِ
٢٢٠ غايتَهُ القصوى وفاقتْ وصفا **وَكَوْنُ قُصْوى نادِرًا لا يَخْفى** ٩٦٥
٢٢١ قلتُ لها لما غدتْ في حيْرَه ووقعَتْ في علَّةٍ بالغَيْره
٢٢٢ لم يبقَ لي في إلفِهِ قطُّ غَرَضْ **وَحَذْفُها بِالنَّقْلِ رُبَّما عَرَضْ** ٩٨٠
٢٢٣ فقالَ لي من هو بمثلِها كَلِفْ **إعْلالُها بِساكِنٍ غَيْرِ أَلِفْ** ٩٧٠
٢٢٤ لما رأت وجديَ بالمعشوقِ وشغفي بقدِّهِ الممشوقِ
٢٢٥ كفَّتْ عنِ الكلامِ لي ولم تصِلْ **والْكَفُّ قَدْ يوجِبُهُ ما يَنْفَصِلْ** ٩١٠
٢٢٦ مَعْ أنّني لم أر في الآفاقِ وغيرِها من سائر العشّاقِ
٢٢٧ مَن سارَ في برِّ الغرامِ سيرَنا **دونَ سَماعِ غَيْرِها وَغَيْرِنا** ٩١٢

فصل

٢٢٨ وبي مليحٌ إسْمُهُ عليُّ يلومُني في حبِّهِ الخَلِيُّ
٢٢٩ كم قلتُ لمّا أن بدا المِلاحُ لي **كلم يَفوا إلّا امْرُؤٌ إلّا عَلي** ٣٢٥
٢٣٠ واعدَ أن يزورَ يومَ السّبتِ ويكبتَ الحسّادَ أيّ الكبتِ
٢٣١ فلا تقل إن زارني في الجملهْ **كَجاءَ زَيْدٌ وَهْوَ ناوٍ رِحْلَهْ** ٣٥١
٢٣٢ جلستُ في بعض اللّيالي في القَمَرْ مشاهدًا له إلى وقتِ السّحَرْ
٢٣٣ فعندما جاءَ سميرًا زائري قلتُ وقد عمَّ السّرورُ سائري

٢٣٤ أَنِسْتُ بالبدرِ وقد غاب الفتى **ولَيْسَ عِنْدي لازِمًا إذْ قَدْ أتى** ٥٦٠
٢٣٥ أغرانيَ الوجدُ به لمّا سَفَرْ عن طلعةٍ مشرقةٍ مثلِ القَمرْ
٢٣٦ يسبي الورى فقال لي عليكا **وَهكَذا دونَكَ مَعْ إلَيْكا** ٦٢٩
٢٣٧ مستعذَبُ النّطقِ خفيفُ الرّوحِ أجفانُهُ إلى القلوبِ توحي
٢٣٨ أنشدني في حالةِ المُلاعبَهْ ممازحًا بألطفِ المُداعبَهْ
٢٣٩ فمَدّك اكففْ شرّه عنّا إذا **كانَ لِأنثى كأَبَتْ هِنْدُ الأذى** ٢٣٠
٢٤٠ وما نسيتُ وهو أيضًا يُنشِدُ شعرًا إلى فهم المعاني يُرشِدُ
٢٤١ كم من عقودٍ دُرُّها الذي صفا **بِها كَنُطْقي اللهُ حَسْبي وَكَفى** ١٢٠
٢٤٢ فاستغن باليقين من بياني **فَذِكْرُ ذا وَحَذْفُهُ سِيّانِ** ١١٠
٢٤٣ فقلتُ عنه مثلَ ما قالَ الورى **عَنْ واحِدٍ كَهُمْ سَراةٌ شُعَرا** ١٤٢
٢٤٤ كم قال وهو يتحرّى جَبْري حينَ عدمتُ فيه كلّ صبرِ
٢٤٥ قولًا لتمزيق حياتي يرفو **بِكَسْرِ را كَغارِمًا لَا أجْفو** ٩٠٩
٢٤٦ قد كتبَ الحُسنُ على خدٍّ لَهْ خطًّا تعالى اللهُ ما أجملَهْ
٢٤٧ بنا جميعَ ما ترى قدْ فعلا **والْفِعْلُ إنْ لَمْ يَكُ ناسِخًا فَلا** ١٩٢
٢٤٨ قال وقد سألته للطفِهِ عن علّةٍ من رَمَدٍ في طرفِهِ
٢٤٩ وأيُّ طرفٍ ساحرٍ نظيرُ ذا **لَمْ يَكُ مُعْتَلًا كَرامِ وَقذا** ٤٢٠

فصل

٢٥٠ وربّ ذي لطفٍ وذي دلالِ رضابُه البارِدُ كالزّلالِ
٢٥١ قصدتُ أنْ ألثمَ فاهُ فزوى حاجبه وعنّيَ العنقَ لوى
٢٥٢ أهيفُ مثل الغصنِ يزري بالقنا ألحاظهُ تسكرني إذا رنا
٢٥٣ فقلت معشوقك قد تألّما **وَجَوِّزَنْهُ مُطْلَقًا في كُلِّ ما** ٦٠٩
٢٥٤ قلتُ له والصّبرُ عنّي منفصلْ **عَلامَةُ الْفِعْلِ الْمُعَدّى أَنْ تَصِلْ** ٢٦٧
٢٥٥ فذابَ قلبي من جواهُ وانفلقْ **بوسمِهِ أو وسمِ ما بِهِ اعتلقْ** ٥٠٧

٢٥٦ فقلتُ عِدْني إذ بذلتُ روحي بقبلةٍ عُمّرتَ عمرَ نوحِ
٢٥٧ فلمْ يردَّ لي جوابًا أصْلا فقلتُ والقلبُ بنارٍ يَصْلى
٢٥٨ **واقْرُنْ بِفا حَتْمًا جَوابًا لَوْ جُعِلْ شَرْطًا لِإنْ أوْ غَيْرِها لَمْ يَنْجَعِلْ** ٧٠١
٢٥٩ فرامَ صرفًا والفؤاد ملتهِفْ **ذو المَنْعِ والمَصْروفِ قَدْ لا يَنْصَرِفْ** ٦٧٥
٢٦٠ لمّا خشيتُ ضررًا من ماردِهْ كفلتُه بحُجّةٍ من والدِهْ
٢٦١ وقلت للصّبّ الذي مثلي قُتِلْ **بِهِ كَمَنْ عِنْدي الَّذي ابْنُهُ كُفِلْ** ٩٧
٢٦٢ وإنّه لعارفٌ **بأنّي كُفْءٌ وَلكِنَّ ابْنَهُ ذو ضِغْنِ** ١٧٥
٢٦٣ أبدى عليَّ غضبًا بسببِ لم أتعمَّدْ فعلَه لا والنّبي
٢٦٤ فسألوه الصّفحَ عنّي إذ خلا **وَبَعْضُ الاعْلامِ عَلَيْهِ دَخَلا** ١٠٩
٢٦٥ قال وقد أنشدتُه قريضا يشبه روض زَهَرٍ مريضا
٢٦٦ كم شاعرٍ قد عيبَ لما فصّلا **ما لَيْسَ مَعْناهُ لَهُ مُحَصَّلا** ١٢٢

فصل

٢٦٧ وبي بديعُ الحسن حاز لطفا نار صبابتي بهِ لا تُطفى
٢٦٨ يعدُني منه بِنَيْلِ أملي **فَيَسْتَحِقُّ ما لهُ مِنْ عَمَلِ** ٤٣٣
٢٦٩ قلتُ وعظمي بالبعادِ واهي يا ربّ يا الله يا إلهي
٢٧٠ لا تُخْلِني إن زارني في الليلِ منْ **مَدْلولَيِ الْفِعْلِ كأمْنٍ مِنْ أَمِنْ** ٢٨٦
٢٧١ كم قال خلِّ عنك علمَ النحوِ ودرسَهُ وقمْ وبادرْ نحوي
٢٧٢ لا تشتغل عنّي **بفعللٍ وما غايَرَ لِلزَّيْد أوِالنَّقْصِ انْتَمى** ٩٢٤
٢٧٣ ولا فَعالَ قطّ **أوْ فِعالِ مُصاحِبَيْ تَضْعيفٍ أوْ إعْلالِ** ٧٩٨
٢٧٤ وانهضْ ولا يعقك **أفعلاءُ مُثَلَّث الْعَيْنِ وَفَعْلاءُ** ٧٦٨
٢٧٥ **وَفُعُلٌ لاسْمٍ رُباعي بِمَدّ قَدْ زيدَ قَبْلَ لام اعْلالًا فَقَدْ** ٨٠٠
٢٧٦ ولا تفزّعْني بذكرِ لاحقِ **وَشَذْقَم وَهَيْلَةٍ وَواشِقِ** ٧٣
٢٧٧ ولا بأمٍّ عِرْيَطٍ لِلعَقْرَبِ **وَهكَذا ثُعالَةٌ لِلثَّعْلَبِ** ٨٠

٢٧٨ **ولا حُبارى لا ولا سِبَطْرى ذِكْرى وَحِنّيثى مَعَ الْكُفْرّى** ٧٦٦
٢٧٩ ولا تروّعْني بوصفِ **شَبْعَى وَمَرَطى وَوَزْنُ فَعْلى جَمْعا** ٧٦٥
٢٨٠ ولا بشيءٍ من **مَباني الأولى يُبْديهِ وَزْنُ أَرَبى والطّولى** ٧٦٤

فصل

٢٨١ وربَّ شخصٍ داخلِ الطّباعِ في صنعة الطّحن وسيعِ الباعِ
٢٨٢ قال وقد جاءَ ولم يهبني **مَتْبوعُهُ كاصْطَفَّ هَذا وابْنيْ** ٥٤٤
٢٨٣ فاختر من الأنواعِ ما شئتَ وفي نفيٍ وشِبهِ النّفي **تَخْييرٌ قُفي** ٩٩٧
٢٨٤ ما قال للنّسوةِ دعنَ الخطلا **وَقِرْنَ في اقْرِرْنَ وَقَرْنَ نُقِلا** ٩٩٠
٢٨٥ في الخمرِ قد أنفقَ حملَيْ ورقِ **في ادّانَ وازْدَدْ وادَّكِرْ دالًا بَقي** ٩٨٧
٢٨٦ أصبح في صناعة له أنتمى **كَحَيْزَبونٍ فَهْوَ حَكْمٌ حُتِما** ٨٣١
٢٨٧ وهو بذا الفنّ الظّريفِ منفردْ **كَذاكَ في أُنْثاهُ أَيْضا يطَّردْ** ٨١١
٢٨٨ ترى الذي ينتاب بيتَه بلا **واسِطَةٍ هو المُسَمّى بَدَلا** ٥٦٥
٢٨٩ كم قال مَن نهاكَ لا تُطِعْهُ وأصْغِ إلى قولي ولا تضعْهُ
٢٩٠ لا تَشرَبِ المدامَ صرفًا أصلا **وَعَكْسه اسْتَعْمِلْ تَجِدْهُ سَهْلا** ٥٦٤
٢٩١ وإن مزجتَ **ما لَه أضيفا أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فَلَا تَحيفا** ٣٤٢
٢٩٢ وإن أتوا بالرّاح صرفًا صافيَهْ **فَجيء بها مَتْلوةً لَا تاليَهْ** ١٤٩
٢٩٣ أو نصبوا الرّاووق كي يصفّى به المدام الصّرف فأتِ الصِّرفا
٢٩٤ فاشرَبْ وأسْقِ كلَّ ذي غُنْجٍ ودلْ **مِنْ بَعْدِ مَنْصوبٍ بِما الزم حَيْثُ حَلْ** ١٦٠
٢٩٥ فإنّني يعجبُني رشف اللّمى **وَعَيْنُ ما آخِرَهُ قَدْ زيدَ ما** ٩٧٤
٢٩٦ وكلّ نون منه تحكي الذّهبا **وَجُمْلَة وَما بِمَزْجٍ رُكِّبا** ٧٧
٢٩٧ وإنْ نأتْ عنكَ سُليمى فاعتبِ **وانْ أَتَتْ فالْقَوْلَ أَضْمِرْ تُصِبِ** ٥١٢
٢٩٨ وإن أبت بحيِّها فاغصِبْها وكل آلات المدام انصبها
٢٩٩ وَما سوى الرّاووق **ممّا عُلِّقا بِالرّافِعِ النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقا** ٢٥٤

٣٠٠ فانصبه ليلًا وتلذّذْ بالسّهرْ **وَنَصْبُ غُدْوَةٍ بها عَنْهُمْ نَدَرْ** ٤٠٨
٣٠١ رجِّعْ إذا غنّيتَ واخفض مطلقا **والمَدُّ أَوْلى وَلَدى البُعْدِ انْطِقا** ٨٤
٣٠٢ لا تحضرَنْ مجلسَ أنسٍ مطلقا **في جَمْعِ ما فَوْقَ الثَّلاثَةِ ارْتَقى**(٥)
٣٠٣ واحذر إذا حذّر شرًا انتصبْ **مُحَذَّرًا بِما اسْتِتارُهُ وَجَبْ** ٦٢٢
٣٠٤ فيا له من ناصحٍ شفوقِ يرعى على طول المدى حقوقي
٣٠٥ طباعُهُ للطفها كالرّاحِ يُقفي عليه كلّ ذي اقتراحِ
٣٠٦ وكيف لا يُثني عليه وهو **ما خالَفَ في الْبابَيْنِ حُكْمًا رُسِما** ٨٣٧
٣٠٧ لمّا طفى لوعتيَ المشوبهْ بريقِه المحبوب والمحبوبهْ
٣٠٨ قلتُ وقد ناولتُه كيسَ الذّهبْ **كالْمُعْطَيانِ يُرْضَيانِ ووجب** ٩٥٨
٣٠٩ فكم شربتُ في المقام معْهُما **مِنْ واحِدٍ لأَرْبَعٍ فَلْتَعْلَما** ٦٥٧
٣١٠ راحًا غدتْ في وسط الدّنانِ **مِنْ بَعْدِ أَرْبَعٍ كَزَعْفَرانِ** ٨٤٢
٣١١ فانظر إلى أحسنهما تَرَ العجبْ **والْزَمْ بِنا النَّوْعَيْنِ فَهْوَ قَدْ وَجَبْ** ٦٣٤
٣١٢ وركّب الصّرف الّذي ما ركّبا **تَرْكيبَ مَزْجٍ نَحْوُ مَعْدي كَرِبا** ٦٦٢
٣١٣ وهاته كالذّهبِ الصّبيبِ وأَسْقِني منه مع الحبيبِ
٣١٤ وقل له يا صاحبي إذا بدا **كَزُرْهُ خالِدًا وَقَبِّلْهُ الْيَدا** ٥٦٨
٣١٥ ومُرْهُ أن يرشفني ريقًا حلا **والأمْرُ إنْ كانَ بِغَيْرِ افْعَلْ فَلا** ٦٩١

فصل

٣١٦ وما نسيتُ لستُ أنسى إذ أتى يومًا إليّ معَهُ أيُّ فتى
٣١٧ حلوُ المعاني طرفُهُ كحيلُ قد قال عنه خصرُه النّحيلُ
٣١٨ هذا مليحٌ كاملٌ لا يختفي **وَما سِواهُ ناقِصٌ والنَّقْصُ في** ١٥١

(٥) لم يرد هذا الشطر في تحقيق بعلبكي ولكنّه في تحقيق محمّد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة: المكتبة التجاريّة الكبرى، ١٩٦٤، ٢٧١.

٣١٩ يعجبني منه لمًى كالقَرْقَفِ وكَفَلٌ ظهوره غير خفي

٣٢٠ فسرّني بقَرْقَفٍ مدّخَرِ **عُلِّقَ أوْ بِظاهِرٍ مُؤَخَّرِ** ٧١٦

٣٢١ وناعسِ الأحداقِ كم لي أسهرا له محيّا حسنُهُ قد أبهرا

٣٢٢ سهم لحاظه الذي لي كلّما **صيغَ مِنَ الْفِعْلِ كَمَرْمى مِنْ رَمى** ٦٣٠

٣٢٣ قصدتُ فكَّ طوقِهِ فما رضي **فقلتُ لِمْ لا يا أخا الوجهِ الوضي**

٣٢٤ هَيا فتًى كم مات فيكَ مَن[٦] نظرْ **وَحَيي افْكُكْ وادّغِمْ دَونَ حَذَرْ** ٩٩٤

٣٢٥ يعجبني نرجسُ طَرْفٍ قد ذبلْ **وَنَحْوِه فَكٌّ بِنَقْلٍ فَقُبِلْ** ٩٩٣

٣٢٦ وحُلَّ طوقُهُ فبانت العُكَنْ **وَفُكَّ حَيْثُ مُدْغَمٌ فيهِ سَكَنْ** ٩٩٦

٣٢٧ أراد أن يسكنه في حجرهْ **مليحةٍ جواره بِلُاجره**

٣٢٨ فقلتُ كِلْمَةٌ له يا لكِ مِنْ **كِلْمَةٍ إنْ يَسْكُنْ كآثِرْ وائتَمِنْ** ٩٤٩

فصل

٣٢٩ وأهيفِ الأعطافِ كالعَسّالِ قلبي عليهِ لم يكن بسالِ

٣٣٠ مِعْصَمُهُ عليه كم أُسبلَ كُم **وَنَحْوُهُ وَجْهَينِ في ثانيهِ أُمْ** ٩٥٢

٣٣١ لمّا رأيتُ صدغَهُ المُعقرَبا قلتُ مقالًا للوجودِ أطربا

٣٣٢ يا من لحبٍّ صَدَّ عن مِثْلي كَتَمْ **واوًا أَصِرْ ما لَمْ يَكُنْ لَفْظًا أَتَمْ** ٩٥١

٣٣٣ يسرّ قلبي إن جفا أوِ ٱبتعدْ **فا أَمْرٍ مُضارِعٍ مِنْ كَوَعَدْ** ٩٨٨

٣٣٤ فأن أقولَ حين يأتي المنزلا **ظِلْتُ وَظَلْتُ في ظَلِلْتُ اسْتُعمِلا** ٩٩٠

٣٣٥ فلو رآهُ مرّةً في داري خليُّ عبد الواحد الحواري

٣٣٦ ما قالَ مثل **كِلَلٍ وَلَبَبِ وَلا كَجُسَّسٍ وَلا كَٱخْصُصَ أبي** ٩٩٢

٣٣٧ أقسمُ بالله الّذي قد خلقَهْ بدرَ الدّجا مصوَّرًا من عَلَقَهْ

٣٣٨ لا بُدَّ أن أعملَ إن متّي اقتربْ **إضافَةً مَبدوءةً بِابْنٍ أوَ ٱبْ** ٨٧١

(٦) في الأصل: مذ.

٣٣٩ قلتُ لهُ يومًا وقد حادثتُهُ وفي مسائلِ الجوى باحثتُهُ

٣٤٠ قدّرتُ أمرًا فيك يا أميري **وَيُعْرَفُ التَّقْديرُ بِالضَّميرِ** ٧٥٩

فصل

٣٤١ وبدرِ تمٍّ فوق غصنٍ آسِ ليسَ لمن أمرضَه من آسي

٣٤٢ في ثغره وورد خدِّهِ النَّضِرْ فَدَيْتُهُ ماءُ الحياة والخَضِرْ

٣٤٣ قد قلتُ لمّا أن تبدّى خدُّهُ يزهو به ريحانُه ووردُهُ

٣٤٤ وَجْنَتُهُ تُحرقُ قلبي بالشّرر **إنْ وُصلتْ بِالثّانِ كالْجَعْدِ الشَّعَرْ** ٣٩١

٣٤٥ من صدغهِ الواويِّ غارت ألفُ والقلبُ من فرط هواهُ دنفُ

٣٤٦ ناديت لام عارضٍ له رُسِمْ من فوق خدٍّ بالجمالِ قد وُسِمْ

٣٤٧ أَغِثْ مُحبًّا في هواكَ قدْ تَلِفْ **وَلامُ ما ٱسْتُغيثَ عاقَبَتْ أَلِفْ** ٦٠٠

٣٤٨ رأتْ صباباتي به فغارتِ ونظرتْ جمالَه فحارتِ

٣٤٩ ثم غدَتْ تقولُ من فرطِ الألَمْ في عارضٍ شبيهِ خَطٍّ بقَلَمْ

٣٥٠ لا تذكُرَنْ بلامهِ الخفيَّهْ **وألْغينَّ عارِضَ الوَصْفيهْ** ٦٥٣

٣٥١ إذا رأى ناظرها الخال وقدْ حلَّ بخيرِ خدِّه الّذي فُقدْ

٣٥٢ فإنّه هناك باكٍ جدّا **وَقائِلٌ واعَبْديا واعَبْدا** ٦٠٧

٣٥٣ كم عاشقٍ تشي على خصالِهِ همّتُه سمتْ إلى وصالِهِ

٣٥٤ فميّزِ السّامي إليه مثلَ ما **مَيّزْتَ عِشْرينَ كَكَمْ شَخْصًا سَما** ٧٤٦

٣٥٥ وفُهْ به **مُخْبِرًا كَعَشَرَهْ أوْ مِائَةٍ كَكَمْ رِجالٍ أوْ مَرَهْ** ٧٤٨

٣٥٦ وكم شكوتُ ما أُلاقي منهُ وقلتُ لمّا إنْ سلوتُ عنهُ

٣٥٧ صبريَ أنّى صدّ عنّي قد غُلبْ **وَدونَ قَصْدٍ غَلَطٌ بِهِ سُلِبْ** ٥٦٧

٣٥٨ في القلب من لام العِذار حسرهْ والعينُ **فيها عَنْ تَميمٍ كَسْرَهْ** ٧٣٠

٣٥٩ لمّا رآني قد قبضتُ الذّهبا من ذلك المولى كمالي وهبا

٣٦٠ قال جُعلتُ للحبيبِ إلْفا وقد جعلتُ لي عليه النِّصْفا

٣٦١ ثم مضى يُنشدُ وهو منطلقْ **كَذا جَعَلْتُ واخَذْتُ وَعَلِقْ** ١٦٩
٣٦٢ فقلتُ خذ منّيَ لا منه فما **يَخُصُّ الاسْمَ واجِبٌ أنْ يَسْلَما** ٩٧٤
٣٦٣ فقال لمّا كان ما كان وَخَى **نَحْو أَظُنُّ وَيَظُنّاني أخا** ٢٨٥
٣٦٤ ساق السّرورَ لفؤاد أزعجَهْ هـمٌّ وغـمٌّ زائـد قـد أخـرجَهْ
٣٦٥ وقال شعرًا مثله لم يتّفقْ **كأنْشأ السّائِقُ يَحْدو وَطَفِقْ** ١٦٩

فصل

٣٦٦ وربَّ قومٍ فيه قد ساعدني وقال لي والحبّ قد واعدني
٣٦٧ بشائر الخيرات أحيانًا تَقَعْ **بِكَثْرَةٍ كَبَغْتَةً زَيْدٌ طَلَعْ** ٣٣٧
٣٦٨ وكم أتى الأصحاب يومًا بصبي قد كان في ابتغائه غير غبي
٣٦٩ أهدى إلى والده ذاك الشّقي **مَعْمولَه دفعًا لِوَهْمٍ أتّقي** ٥٦٢
٣٧٠ كم قلتُ إذ شاهدتُ أيّام الصبا في الصَّيد حين مرَّ بي سربُ ظبا
٣٧١ هذان ظبيان وظبيتانِ **كابْنَيْنِ وابْنَتَينِ يَجْريانِ** ٣٣
٣٧٢ فقال والمدى بعيد ساحقُ لا تخشَ من فوتٍ فإنّي لاحقُ
٣٧٣ وربَّ عَيْنًا قد رأتها عيني ما بين عِينٍ قدْ جَلبنَ حَيْني
٣٧٤ في قصرها تسبي بحسنٍ يبهرُ **وَقَصْرُها مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ** ٣٠
٣٧٥ أتى لها كالطّيفِ في المنامِ ولم يخفْ شخصًا من الأنامِ
٣٧٦ وقال يا ذات المحيّا البَهِجِ طفّي ببردِ الرّيقِ حرَّ المهجِ
٣٧٧ وللهزّ انصبي فنصبُهُ ظهَرْ **وَرَفْعُهُ يُنْوى كَذا أيْضًا يُجَرّْ** ٤٨
٣٧٨ لا تدعي ٱستعمال ها بهيتَ لكْ **والْياءَ والها مِنْ سَليهِ ما مَلَكْ** ٥٦

فصل

٣٧٩ وكم أتى بأغيدٍ وغيدِ أشبَه شيءٍ بظِباء البيدِ
٣٨٠ وقال قولَ عاقلٍ لبيبِ إذا تخوّفتَ من الرّقيبِ

٣٨١ حذِّرْهما وقل إذا ما أتيا **نَحْو اخْشَيْنْ يا هِنْدُ بِالْكسْرِ وَيا** ٦٤٣
٣٨٢ فكم رقيبٍ قد مشى في العَتَمهْ **لِعِلْمِ عِرْفانٍ وَظَنٍّ تُهَمَهْ** ٢١٤
٣٨٣ وأنتَ فٱخشَ يا فلانُ **وكذا أَمْرُ الثُّلاثي كاخْشَ وامْضِ وانْفُذا** ٩٤٠
٣٨٤ وذا وذِهْ قدّم على حبِّهما واحظَ بطيبِ العيشِ من قربِهما
٣٨٥ وإن رأيت القلبَ فيهما اختلفْ فاقرأ **كَللأَيْسَرِ مِلْ تُكْفَ الْكُلَفْ** ٩١٣
٣٨٦ وإن خشيتَ ضررًا من الرَّصَدْ **فَدِرْهَماكَ مَنْ يُمِلْهُ لَمْ يُصَدْ** ٩٠٥
٣٨٧ ودارِ عن وقتِكَ كيف أمكنا **إنْ قيلَ جا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطَنا** ٧٥٥
٣٨٨ لا سيّما إن قيلَ هذا قد عُرِفْ **كَمَنْ بِإِثْرِ ذا بِنِسْوَةٍ كَلِفْ** ٧٥٤
٣٨٩ وقال لي قولَ شفوقٍ إذ نَظَرْ دموعَ عيني سائلاتٍ كالمطَرْ
٣٩٠ شكواكَ بيّنْ للحبيبِ وٱصْدقِ **وَمِثْلَ مَعْ وَمِنْ وَعَنْ بها انْطِقِ** ٣٧٤

فصل

٣٩١ وكم أتى إلى مقامِ الأنسِ مبادرٌ قبلَ مغيبِ الشَّمسِ
٣٩٢ يتبعُهُ صاحبُ حُسنٍ رائعِ **وَعُلْقَةٌ حاصِلَةٌ بِتابِعِ** ٢٦٦
٣٩٣ جاءَ بِخَشْفَيْنِ هضيمَي الحشا تفعلُ ألحاظُهما بي ما يشا
٣٩٤ وبِنَتيفٍ عمرُه خمسونَ أَوْ ستّونَ تحريرًا على ما قدْ رَوَوْا
٣٩٥ وقالَ صِلْهم قلت صِلْ ذَيْنِ بِما أحبَبْتَ مِنْ مالٍ وأَجْزِلْ مُنعِما
٣٩٦ وهبْهما ألفينِ منّي مُكمَلَةْ **وَما سِواهُما فَوَسِّطْهُ صِلَةْ** ٧١٨
٣٩٧ وجاءَ في وقتٍ بأمردَينِ ردفُهما في ثِقَلٍ كالدَّيْنِ
٣٩٨ أَحَدُهُما أحسنُ من رفيقِهِ بذا لهُ يشهدُ شَهدُ ريقِهِ
٣٩٩ فقلتُ هذا كالقنا يحوّلُ **وَيُحْذَفُ الثّاني فَيَبْقى الأَوَّلُ** ٤١٦
٤٠٠ لم أنسَ إذْ قلتُ له في وقتِ أشكو إليهِ واشيًا ذا مقتِ
٤٠١ خلوتُ يومًا معْ حبيبيَّ ضُحى وقلتُ من حرّ الغرامِ ما صَحا
٤٠٢ وكان ذا بمجلسٍ في دارِنا فانتشقَ الواشي شذا أخبارِنا

٤٠٣ فعندما وافى ضُحى[٧] لا سَلِما إلى ثَلَاثةٍ رأى وَعَلِما ٢٢٠
٤٠٤ فقال لي برقّةِ الحواشي لا تلتفتْ إلى كلام الواشي
٤٠٥ فيا لَهُ من حَسَنِ الأخلاقِ من ألطفِ النّاسِ على الإطلاقِ
٤٠٦ يحتملُ اللّعْبَ ولا يَغضبُ مِن صفعٍ عظيمٍ في قَذالَيْهِ يرنّ[٨]
٤٠٧ عجبْتُ إذ[٩] قالَ لمَنْ ما خجلا مِنْ فِعْلِهِ كَنَدْلًا اللَّذْ كانْدُلَا ٢٩٢
٤٠٨ ما قالَ للصّافعِ كُفَّ عنّا وَما لِتَفْصيلٍ كإمّا مَنّا ٢٩٣
٤٠٩ ساحله للّعب فيه ساحهْ وكيف لا وهو محلّ الراحهْ
٤١٠ به رأيتُ للصُّقاعِ الزائدِ هَمْزًا يُرى في مِثْلِ كالْقَلائدِ ٩٤٥
٤١١ قالَ لتِربٍ كُنَّ قد منعنَهُ من بعدِ ما في عُنْقِهِ صفعْنَهُ
٤١٢ معرضًا ولفرط حقدٍ قد علا كَما زَكا إلّا فَتاةُ ابْنِ الْعَلا ٢٣٣
٤١٣ أقام في صفعتِهِ سنينا وسلَّكَ آيته على البنينا
٤١٤ جرأة عليهم إذ سيَّرَهْ كَذا إذا كَسبعانَ صَيَّرَهْ ٩٦٢
٤١٥ أذكرُ لمّا جاءَ عامَ أوَّلِ بعد العشاءِ بصبيٍّ أحولِ
٤١٦ فقلت من ذا لي قلا بينَ الملا ذا أَفْعَلٍ كأغْيَدٍ وأحْوَلا ٩٧١
٤١٧ ثمّ غدا ينشدُني مذاكرا لما رآني باهتا مفكّرا
٤١٨ في مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا والْفِعَلْ مِنْهُ صَحيحٌ غالِبًا نَحْوُ الْحِوَلْ ٩٥٥

فصل

٤١٩ وقولَه لمّا تزوّجت ببكرْ كما حارَ في جمالِها الفاتنِ فكرْ
٤٢٠ فخذ سريعًا وجهَها أو القفا وابْدِلَنْها بَعْدَ فَتْحٍ أَلِفا ٦٤٨

(٧) في الأصل: صُبحًا، ولعلّه (ضَحا).
(٨) في الأصل: يزنّ.
(٩) في الأصل: إذا.

فصل

٤٢١ وقوله إذ جاءني عن بَرَكهْ مسائلًا فعلمت ما من حركهْ
٤٢٢ قال فريدٌ قلت مثل الد[...] فقال أفديكَ بأمّي و[أبي]
٤٢٣ لِساكِنٍ صَحَّ ٱنْقُلِ التَّحْريكَ مِنْ ذي لينٍ آتِ عَيْنَ فِعْلٍ كأَبِنْ ٩٧٦

فصل

٤٢٤ وقولَه ما قلتَ في الأتراكِ فأنت ذو فهمٍ وذو دراكِ
٤٢٥ وما تعوز فطنةٌ وحزما فقلت والحقَّ أقولُ جزما
٤٢٦ أحبُّ منهم كلَّ ظبيٍ كالقمرْ نَحْو مصوغٍ[١٠] وَمَصونٍ وَنَدَرْ ٩٨٢
٤٢٧ عرّفْتُكَ الحالَ فما شرطٌ فُقِدْ والحالُ إنْ عُرِّفَ لَفْظًا فاعْتَقِدْ ٣٣٦

فصل

٤٢٨ وقوله لمّا شكوتُ بدري إليه والغرام ملء صدري
٤٢٩ عندي مليحٌ بارعُ الجمالِ يفوقُ بدرَ التّمِّ في الكمالِ
٤٣٠ وقد ينوبُ عنه ما عليه دلْ كَجِدَّ كُلَّ الْجِدِّ واطرحِ الجدلْ[١١]
٤٣١ فقلتُ لا أبغي وصال المُردِ وصلُهُمُ كما علمتَ مُردي
٤٣٢ أكفالهم كم حذفتْنا مِن علِ والْحَذْفُ عِنْدَهُمْ كَثيرًا ينْجَلي ١٠٢
٤٣٣ فقال عندي ذاتُ غُنْجٍ لَمْيا أحسنُ من ظبيةِ قَفْرٍ ظميا
٤٣٤ غيداء لا أراك مسرورًا إذا لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَها قَدْ نُبِذا ٧١٣
٤٣٥ له أخٌ في غاية الفصاحهْ وحاز ما شاء من الملاحهْ
٤٣٦ يغضبُ من كلّ عشيرٍ إن صدفْ ما لَمْ يُضَفْ أَوْيَكُ بَعْدَ ألْ رَدِفْ ٤٣
٤٣٧ قلتُ له لمّا ثنا المعاطفا وهزّها من عُجْبِهِ ملاطفا

(١٠) بعلبكي: مبيعٍ.
(١١) بعلبكي: وافرحِ الجَذَلْ.

٤٣٨ إن قلت أنت سيّدي لا يخفى **والثّانِ كابْني أَنْتَ حقّا صِرْفا** ٢٩٦
٤٣٩ فاعْرِف به ولا تقلْ للمعتقِدْ **تنْكيرُهُ مَعْنًى كَوَحْدَكَ اجْتَهِدْ** ٣٣٦
٤٤٠ واعلمْ بأنّي لا أبدّي أحدا عليهما من الملاحِ أبدا
٤٤١ وليس عندي في جميع الأسما أحبُّ من محمّدٍ وأسما
٤٤٢ لا سيّما إذا عليَّ جُلّيا **وَلا مِنَ الأَفْعال ما كَرَضيا** ١٨٤
٤٤٣ ينوبُ عن بدرِ الدُّجى إن لم يَبِنْ **هما وَفي الْحُضورِ مَعْنى في اسْتَبِنْ** ٣٨٠
٤٤٤ وذاتُ حسنٍ مثلُ ما في النّفسِ **بيضاء حمراء كمثلِ الشّمسِ**
٤٤٥ لها عشيقٌ أقرع دُوَيْسِري **قرعتُه تشبهُ قِحْفَ النَّسَرِ**
٤٤٦ دعوتُه جهرًا بلا مخافهْ **كَعَبْدِ شَمْسٍ وأَبي قُحافهْ** ٧٨
٤٤٧ وعندها لسرِّها عجوزُ **إبقاؤها عندي لا يجوزُ**
٤٤٨ فها هنا المقنوحُ شيخٌ أدردُ **وَقَلَّ أَنْ يَصْحَبَها المُجَرَّدُ** ٣٠١
٤٤٩ قالتْ وقد شَكَتْ إليها بعلها كذا الّذي كم حمّلته ثقلها
٤٥٠ فمرّة أصيح لمّا أن أَعَلْ **لامًا وَفي مِثْلِ هِراوَةٍ جُعِلْ** ٩٤٧
٤٥١ فقال لمّا أن شكتْ فتورَهْ معتذرًا عن نفسهِ ضرورهْ
٤٥٢ جسميَ منه قد تداعى الطَّلَلُ **وَخُفِّفَتْ إِنَّ فَقَلَّ الْعَمَلُ** ١٩٠
٤٥٣ فعندما أمعنتُ في ذا النّظرا قلتُ لهُ قمْ هاتِ مهما حضرا
٤٥٤ فجاءني بكل شمسٍ وقمرْ فيهم أطعتُ صبوتي فيما أَمَرْ
٤٥٥ وقال لي بعد ثلاثٍ ماضيَهْ وعيشتي بهم هناك راضيَهْ
٤٥٦ صرفًا حَثَوْا خمرَكَ **والْمُلْحَقُ بِهْ** **بِعَكْسِ ذاكَ اسْتَعْمَلوهُ فانْتَبِهْ** ٤٠
٤٥٧ وما به ألحقتَ من برِّ حُملْ **كأذْرِعاتٍ فيهِ ذا أيْضًا قُبِلْ** ٤٢
٤٥٨ فقمْ وجدِّدْ لهمُ الكرامهْ وبلّغِ القلبَ الّذي قد رامهْ
٤٥٩ وبعض ما لديكَ إن كان رُشِفْ **فالباءُ[12] فاسْتَعْمِلْ بِما فيهِ أُلِفْ** ٦١٥

(١٢) بعلبكي: فالباقي.

٤٦٠ وما يلي الحبيب إمزجْه بما **لَوْ كانَ بالآخِرِ وَضْعًا تُمِّما** ٦١٦
٤٦١ وضُمَّ كلَّ مَن بحُسنٍ زُيِّنا **مَمّا لَهُ اسْتِحقاقُ ضَمِّ بُيِّنا** ٥٨٢
٤٦٢ ونادِ إن أسقمَك الصّدودُ وقَرِحَتْ بدمعكَ الخدودُ
٤٦٣ مؤمِّلًا زوالَ ما أهمّا في ساعة الأسحارِ يا اللّهما
٤٦٤ جُدْ بالشّفا لجسدي المريضِ **وَشُذَّ يا اللَّهُمَّ في القَرِيْضِ**[13]
٤٦٥ وقلتُ لمّا أن أتى عن قصّتي مسائلًا وقد تمادت غصّتي
٤٦٦ أَحَبَّ قلبي من ذوات الغُنْجِ والأعينِ السّودِ المراضِ الدّعْجِ
٤٦٧ تسعَ ظباءٍ قد فتنَّ البشَرا **وَشاعَ الاسْتِغْنا بِحادي عَشَرا** ٧٤٤
٤٦٨ فقال لي بعضُ ثقاتي اقْصِدْه إنْ **يَصِلْ إِلَيْنا يَسْتَعِنْ بِنا يُعَنْ** ٥٧٢
٤٦٩ ومن أحبّائكَ إنْ خفت المَيَلْ أَلْزِمهُ نَصْبًا كأَزَيْدُ ذا الحِيَلْ ٥٨٥
٤٧٠ فقلت لمّا زاد بي غرامي ساعد أخاك يا أخا الكرامِ
٤٧١ وأَرْغِمِ اليومَ لأنفِ اللّاحي وإنَّ ذلّتنا على المِلاحِ
٤٧٢ فافتحْ من الإخفاءِ بابًا مغلقا **وَبِأولى أشِرْ لِجَمْعٍ مُطْلَقا** ٨٤
٤٧٣ **وَبِهُنا أوْ هاهُنا أشِرْ إلى** **داني المكانِ وَبِهِ الْكافَ صِلا** ٨٦
٤٧٤ **في البُعْدِ أوْ بِثَمَّ فُهْ أوْ هَنّا** **أوْ بِهُنالِكَ انْطِقَنْ أوْ هِنّا** ٨٧
٤٧٥ وأَطْرِبِ السّمعَ بأطيبِ الغِنا وفي حبيب القلب أنشد إنْ دنا
٤٧٦ من بعدِ ما جفا وصدَّ ونأى **بِهَمْزِ وَصْلٍ كارْعَوى وَكارْتأى** ٧٧٥
٤٧٧ لا تذكر النّمّامَ لي والواشي فلست ممّن لهما بخاشي
٤٧٨ ولا أخافُ من رقيبٍ أصلا ولو قضى غيظًا عليَّ نصلا
٤٧٩ أقول إن ساءلْتَني يومًا كما **تَقولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكُما** ١٣٦
٤٨٠ وعند طرق الباب لاستفهامِ قولَ امرئٍ مُغرى بضربِ الهامِ
٤٨١ من ذا الّذي يطرقُ في الظّلامِ **أوْ مَنْ إذا لَمْ تُلْغَ في الْكَلامِ** ٩٥

(١٣) بعلبكي: في قريضٍ.

٤٨٢ واعلمْ بأنّي صاحبٌ مُصافي لستُ أرى المَيلَ عنِ الإنصافِ
٤٨٣ أُبغضُ كلَّ ذي نفاقٍ مستكنْ **كَذاكَ ذا وَجْهَيْنِ جا الْفُعولُ مِنْ** ٩٨٤
٤٨٤ وعادتي إذا خلوتُ معْ[١٤] كلّ جميلٍ للجمالِ قد جمعْ
٤٨٥ فإنني غير مريدٍ خَطَلا **وَغَيْرِ سالِكٍ سَبيلَ فُعِلا** ٤٧٩
٤٨٦ وكيف لا والرّشفُ والتقبيلُ **في كَثْرَةٍ عَنْ فاعِلٍ بَديلُ** ٤٣٢
٤٨٧ أكره من قبيلِهِ لي خاذلهْ **وَصْفَيْنِ نَحْو عاذِلٍ وَعاذَلَهْ** ٨٠٦
٤٨٨ خذْ إن نظمت في أمداحي وعذلي المقولِ في الملاحِ
٤٨٩ لكلِّ بيتٍ من قريضي الباهرِ **ثُبوتُ قَصْرٍ بِقياسٍ ظاهِرِ** ٧٧٢
٤٩٠ أموت سكرًا إن نظمت نَظْما إلى زلالة القلوب تظما
٤٩١ وذاك حالي قديمًا قد أُلِفْ **وَنادِر مَنونَ في نَظْمٍ عُرِفْ** ٧٥٦
٤٩٢ أسألك مع ما بي من الغرامِ في عفّةٍ مسالك الكرامِ
٤٩٣ ثُمّ الغرامُ بي يكاد حقّا **يَغْلِبُ لكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقّا** ٣٣٣
٤٩٤ كم كلَّمَتْني الحَدَقُ المراضُ وما على كلامها اعتراضُ
٤٩٥ ثُم إذا طلبتُ وصلها بجِدْ **أَبَوْا وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ** ٣٤٠
٤٩٦ وربّ يومٍ مرَّ بي طويلُ ولَيلةٍ زاد بها عويلُ
٤٩٧ إن حميت بها السّها والعين في **نَحْوِ طَويلٍ وَطَويلَةٍ تَفي** ٨١٣
٤٩٨ وقلت عن عارضه المُنمنمِ **لا لامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمي** ١٨١
٤٩٩ قد قال ثغره الذي قد جَمَعا لآلئًا بمثلها ما سُمعا
٥٠٠ من خمرة النّفوس قد نلت الأملْ وهي الّتي برشفها ليس يملْ
٥٠١ وَما بِجَمْعِهِ عُنيتُ قَدْ كَمَلْ **نَظْمًا عَلى جُلِّ الْمُهِمّاتِ اشْتَمَلْ** ٩٩٩
٥٠٢ وغادة جمالُها تباهى يعجبني إن مُدحتْ غناها
٥٠٣ ذات جمالٍ فَتَنَتْ بِقيلها بحسنها وعهدها وقلبها

(١٤) كذا في الأصل ولعلّه: وعادتي إذا أنا خلوت مع.

٥٠٤ ما قاله من رجزٍ بعض الأُوَلْ **نَعْتٌ وَتَوْكيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ** ٥٠٦
٥٠٥ رأت أخا وجدٍ له الشوقُ برى **فَأُعْطيتْ ما أُعْطِيتْهُ خَبَرا** ٥١١
٥٠٦ كم قلتُ إذ همت بمقلتيها **كَلَمْ أَكُنْ في مَرْبَعٍ بَلْ تَيْها** ٥٥٥
٥٠٧ وقلت لمّا أن نضتْ سيفَ الحَوَرْ **في يا ٱبْنَ أُمَّ يا ٱبْنَ عَمَّ لا مَفَرْ** ٥٩٣
٥٠٨ بثثتُها بعضَ الذي أقاسي وقلتُ يا أحسنَ كلِّ الناسِ
٥٠٩ أثقلتِ ظهري بعدما قد خفّفا **مِنّي وَعَنّي بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفا** ٧٠
٥١٠ قلبيَ فيك قد قضى لمّا كَلِفْ بسحر عينيكِ غرامًا فتَلِفْ
٥١١ **وأيُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفْ** أوْ واوٌ أوْ ياءٌ فَمُعْتَلًا عُرِفْ ٤٩
٥١٢ لفظكِ سحرُ اللّفظِ ولي سَحَرا **أوْ واقِعٌ مَوْقِعَ ما قَدْ ذُكِرا** ٥٢
٥١٣ قلبي له إليه على الحبِّ بنا **والأَصْلُ في المَبْني أنْ يُسَكَّنا** ٢١
٥١٤ فسكّني يا منيتي خفوقَهْ وفي هواكِ ٱرعَيْ لهُ حقوقَهْ
٥١٥ لا تؤثري لفَقْريَ ٱنفصالي **وَقَدِّمِ الأَخَصَّ في ٱتِّصالِ** ٦٦
٥١٦ يا ليتني منك قضيتُ الوَطَرا **وَلَيْتَني فَشا وَلَيْتي نَدَرا** ٦٩
٥١٧ إلى متى يسعى كذا في تَلَفي **قَدْني وَقَطْني الْحَذْفُ أَيْضًا قَدْ يَفي** ٧١
٥١٨ أهواكِ يا روحي **وٱتِّصالا أَخْتارُ غَيْري ٱخْتارَ الانْفِصالا** ٦٥
٥١٩ وذاتِ دلالٍ وجهُها مثل القمرْ قوامها غصنٌ ونهدها ثَمَرْ
٥٢٠ قلت لها معاتبًا لما جفتْ وواصلتْ منِ ٱشتهتْ وما وَفَتْ
٥٢١ غيري مواصل على ما قد ذُكِرْ **وهكَذا ذو عِنْدَ طَيِّءٍ شُهِرْ** ٩٣
٥٢٢ وطفلةٍ قلبي إليها قد صبا أعطافَها سوّى بخمرِهِ الصّبا
٥٢٣ ظريفةٍ قالت وقد أردتُ أنْ أجبرَه فيها بمنطقٍ حسَنْ
٥٢٤ لا تدخل العود إلى التّسليلِ **ولَا تُجِزْ هُنا بِلا دَليلِ** ٢١٦
٥٢٥ قلتُ لها الهوى لقلبي قد لَسَعْ **وَفي سِواهُ لِدَليلٍ مُتَّسَعْ** ٢٩١
٥٢٦ معْ أنّني لم أر في الآفاقِ جميعِها من سائر العشّاقِ

٥٢٧ من سار في سير الغرام سيرَنا **دونَ سَماعٍ غَيْرَها وَغَيْرَنا** ٩١٢
٥٢٨ وكم رميتُ حملتي عليهِ وقلتُ أشكو غصّتي إليهِ
٥٢٩ أهل الهوى بالسُّهدِ كلٌّ قد رُمي **ونَحْوُ نُيّامٍ شُذوذُهْ نُمي** ٩٨٥
٥٣٠ كم عَبَراتٍ لهمُ **قَدْ يُقْتَصَرْ فيهِ عَلى تا كَتَبَيَّنُ العِبَرْ** ٩٩٥
٥٣١ ونَغَصٍ جرّعني فما **سَكَنْ لِكَوْنِهِ بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنْ** ٩٩٦
٥٣٢ فهم مساكين ولا سيما أنا **فكم أقاسي حسراتٍ وعنا**
٥٣٣ أتى لبنات الأنس ما بي من لَهَفْ **فَتْحًا وكانَ ذا نَظيرٍ كالأسَفْ** ٧٧١
٥٣٤ كم صورةٍ عدتُ لها متيَّما **كَفِعْلَة وفُعْلَةٍ نَحْوُ الدُّمى** ٧٧٣
٥٣٥ ومتّ في القَيدِ وفي الفيداتِ **كما هو المعروف من عاداتي**
٥٣٦ قلت ولي بهجرهم قد قتلوا **وفي الهوى بي فعلوا ما فعلوا**
٥٣٧ قولًا به العقلُ الصّحيحُ يشهدُ **مَعْ أَمْنِ لَبْسٍ كَعَجِبْتُ أَنْ يَدوا** ٢٧٣
٥٣٨ وقلتُ للمحبوب لمّا أن قَدِمْ **وركن صبري بالبعاد قد هُدِمْ**
٥٣٩ من بعدِما غاب زمانًا في السَّفَرْ **نَكِرَةً كَما لِباغٍ مِنْ مَفَرْ** ٣٧٠
٥٤٠ وللّتي بهجرها لا أقوى غيرَك يا أسماءُ لستُ أهوى
٥٤١ وَما رَوَوْا مِنْ نَحْوِ رُبَّهُ فَتى **نَزرٌ كَذا كَها وَنَحْوُهُ أَتى** ٣٦٨
٥٤٢ قالت وقد صِحْتُ من الحريقِ قم يا فلانُ طفِّهِ بريقي
٥٤٣ فقمت مسرورًا لأقضي أرَبي فأعرضتْ ولم تُنَفِّسْ كربي
٥٤٤ والآنَ كلّنا إلى الرّيقِ كما **يُقالُ هيمٌ عِنْدَ جَمْعِ أَهْيَما** ٩٦٠
٥٤٥ فخذ على رغم الحسودِ بيدي وأطفِ ببرد الرّيق حرّ كبدي
٥٤٦ فعندما عايننني كالميْتِ رقّ وقال[15] انهضْ وأمَّ بَيْتي
٥٤٧ فليس عندي في مكاني غير **ذي** وَهِنْدَ وابْني والغُلامِ والّذي **٥٣**

(١٥) في الأصل: وقا.

فصل

٥٤٨ قلت ولي أيضًا حبيبٌ قد كُسي ثوبَ الجمالِ لعهودي قد نَسي
٥٤٩ مقرطقٌ في هجرِهِ قد لجّا فاديتُ منه الحاجبَ الأزجّا
٥٥٠ شكّ الحشا من طرفهِ بسهمِ **وأبْدِ نَصْبَ ما كَيَدْعو يَرْمي** ٥٠
٥٥١ قد قيل لي وهندُ عندي جالسَهْ أنظر إلى صورتِه مخالَسَهْ
٥٥٢ وأعجب بغنج طرفِهِ وسحرِهِ وأنظر إلى ترتيبِ درِّ ثغرِهِ
٥٥٣ ولا تشبِّه[16] نظمه بعقد ذي **وَراعِ ذا التَّرْتيبَ إلّا في الَّذي** ١٧٦
٥٥٤ أقسمتُ ما يشبهه درٌّ خُزِنْ **مَعَ بَقا النَّفْي وَتَرْتيبٍ زُكِنْ** ١٥٨

فصل

٥٥٥ أظبيةٌ أخرى لها ألحاظُ مبصرها تُهلكُه الأغناظ
٥٥٦ ما لهما من مشبهٍ في الحسن لا **مِنْ أَجْلِ ذا عَلَيْهِما مِنْ دَخلا** ٣٧٨
٥٥٧ لو وعدا بالوصلِ يومًا قلتُ ما **أَوْفى خَليلَيْنا وأَصْدِقْ بِهِما** ٤٧٥
٥٥٨ عليَّ لا أعرفُ فيما عتبا **وَفي وَقَدْ يُبَيِّنانِ السَّبَبا** ٣٧٣
٥٥٩ فقال طبْ نفسًا وقرَّ عينا ولا تخف من هذا بينا
٥٦٠ وبالمدام الصّرف غبْ إن حضَرا وعانق الغصنَ الرّطيب النّضِرا
٥٦١ وقل إذا بهِ خلوتَ وخلا **هاكَ حُروفَ الْجَرِّ وَهْيَ مِنْ إلى** ٣٦٤
٥٦٢ وطال ما أحضر يومًا أغيَدا **لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فالْمُبْتَدا** ٢٩٥
٥٦٣ وقال خذْ دينارَ تبرٍ أصفَرا وخذْ من النّحاسِ فلسًا أحمَرا
٥٦٤ فالأوّلَ اجعلْ للحبيب ما أبى **والثّانِ لِلَّذي اقْتَضى تَقَلُّبا** ٤٤٤
٥٦٥ وَهْوَ لما من ذلك الأمر منَعْ **موهِمُ ما اسْتَبانَ أَنَّهُ امْتَنَعْ** ١٥٣
٥٦٦ يأتي إلينا بالظّبا أسرابا ويتعاطى مَعْهُمُ الشّرابا

(١٦) في الأصل: تسبهه.

٥٦٧ وكلّ من قد غاب منهمْ وٱنقطعْ مُثَنًّى أوْ جَمْعًا سَبيلَهُ ٱتَّبَعْ ٣٩٣
٥٦٨ ليس يبالي حين يَلحو بأحدْ وَلا يُضافُ ٱسمٌ لِما به ٱتَّحَدْ ٣٩٤
٥٦٩ كم قال في الظّبي الذي تصيَّدا إن زاد في النّفورِ عنك قَيِّدا
٥٧٠ فقلتُ من راض نفسَه إذا أبتْ وٱمْنَعْ زيادَةً بِلا قَيْدٍ ثَبَتْ ٩٣٧
٥٧١ وقال لمّا راح يبغي أغيَدا مهفهفَ القدّ رشيقًا أجيَدا
٥٧٢ إفهمْ إذا خشيتَ خوفَ ذي حسَدْ مَعْنًى وأوِّلْ مُوهِمًا إذا وَرَدْ ٣٩٤

فصل

٥٧٣ وإن أردت أن تضيفَ خدنا إليكَ من حبلِ الوريدِ أدنى
٥٧٤ فلا تضفْ إلا مليحًا أمردا وَبَعْضُ الاسْماءِ يُضافُ أبَدا ٣٩٦
٥٧٥ فكنْ لبيبًا حسنَ التصرّفِ وَلا تُضِفْ لِمُفْرَدٍ مُعَرَّفِ ٤٠٥
٥٧٦ وأنفقِ المالَ وأعطِ سَلَفا وَما يَلي المُضافَ يأتي خَلَفا ٤١٣

فصل

٥٧٧ ولستُ أنسى الحِبَّ لمّا أنْ وَرَدْ ثمّ بذلُهُ فما قرَّ وَرَدْ
٥٧٨ فقال إذ يَرُدّني[١٧] تعدّى مِنْ ذي ثَلاثَةٍ كَرَدَّ رَدّا ٤٤٠
٥٧٩ وكفَّ عنه كفّيَ الصّدودُ فحُفرَتْ بدمْعِهِ الخدودُ
٥٨٠ فلا تسلْ ما تمَّ لي وَما حصَلْ كَفَرَحٍ وَكَجَوًى وَكَشَلَلْ ٤٤١
٥٨١ وما أتى ولا وفى إذ وعَدا وَفَعَلَ اللازِمُ مِثْلَ قَعَدا ٤٤٢
٥٨٢ فقلتُ عُدَّهُ لا يَفْصِلُ مقالا ما لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعالا ٤٤٣
٥٨٣ فلم يقف عندَ كلامي هذا لمّا رأى صدودَه لي آذى
٥٨٤ وراحَ راكضًا جوادٌ قد كَمَلْ سَيْرًا وَصَوْتًا الفَعيلُ كَصَهَلْ ٤٤٥

(١٧) في الأصل: إذ يرد تعدّى.

٥٨٥ فجاءني به فقال أغنمْهُ وقمْ وعانقْ عنقَهُ وألثمْهُ
٥٨٦ وأنعمْ إذا لثمتَ فاهُ بالشّنَبْ وَسبقُ ما تَعْمَلُ فيه مُجْتَنَبْ ٤٧٠
٥٨٧ وقال هذا الوقتُ وقتُ الصّدقهْ وزوجتي تطلبُ منّي نفقهْ
٥٨٨ وفرسي تدعو لك الله إذا أضَفْتَها كَمُدُّ حِنْطَةٍ غِذا ٣٥٨
٥٨٩ فقلتُ خذْ ما شئتَ من أموالي بشرطِ أن تنظرَ في أحوالي
٥٩٠ فقال قد جئتُ به مفاجأهْ كَإنْ تَجُدْ إذا لَنا مُكافاهْ ٧٠٢
٥٩١ والفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزا إنْ يَقْتَرِنْ بِالْفا أَوِ الْواوِ بِتَثْليثٍ قَمِنْ ٧٠٣
٥٩٢ والشَّرْطُ يُغْني عَنْ جَوابٍ قَدْ عُلِمْ وَالْعَكْسُ قَدْ يأتي إنِ الْمَعْنى فُهِمْ ٧٠٥
٥٩٣ فاعمدْ إليَّ عاجلًا يا من جزمْ جَوابَ ما أَخَّرْتَ فَهْوَ مُلْتَزَمْ ٧٠٦
٥٩٤ وأنتَ في ذينِ أمعنتَ النّظَرْ فالشَّرْطَ رَجِّحْ مُطْلَقًا بِلا حَذَرْ ٧٠٧
٥٩٥ لا تلتفِتْ بالقلبِ أصلًا يا فُلا لِما سِوى ذَيْنِكَ وٱخْصُصْ أوَّلا ٣٨٧
٥٩٦ قلتُ له وذلك الظّبيانِ يا آفة النّساء والصبيانِ
٥٩٧ إن جئتَ واللهِ العظيمِ بهما يَتْلُو الْجَزاءُ وَجَوابًا وُسِما ٦٩٨
٥٩٨ فقال لي أنتَ بليغٌ ذو لَسَنْ وَبَعْدَ ماضٍ رَفْعُكَ الْجَزا حَسَنْ ٧٠٠
٥٩٩ وَرُبَّما رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمِ شَرْطٌ بِلا ذي خَبَرٍ مُقَدَّمِ ٧٠٨
٦٠٠ فٱبشرْ لما أمّلت وٱنفِ الوَهما واجْزِمْ بِإنْ وَمَنْ وَما وَمَهْما ٦٩٦
٦٠١ قلتُ وقد مررتُ مرّةً على بابٍ له منه تنشّقتُ الطّلا
٦٠٢ كم قد حوى مِن ذي جمالٍ منفردْ ذا البابُ وَهْوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطَّرِدْ ٣٨
٦٠٣ فإنْ طرقتَ بابَه معْ منْ طَرَقْ فافْتَحْ وَقَلَّ مَنْ بِكَسْرِهِ نَطَقْ ٣٩
٦٠٤ فإنّهم لقَدَرٍ مُعلُونا وَبابُهُ أُلْحِقَ والأَهْلونا ٣٦
٦٠٥ فدُقَّهُ دقًّا لطيفًا بأدَبْ مراعيًا لمن بشغلك انتدَبْ
٦٠٦ وقلْ إذا ما قيل مَن ذا حضَرا كَمِثْلِ زَيْدٌ في جَوابِ مَنْ قَرا ٢٢٩
٦٠٧ ورَجِّ ما تشاءُ من نيلِ الأمَل وَسَوِّ في ذا الْبابِ وَصْفًا ذا عَمَلْ ٢٦٥

٦٠٨ كم أغيدٍ لمّا اختشى عليه مِنْ مراقِبٍ مراصدٍ وَما أمِنْ
٦٠٩ أخفاه حتّى صار أخفى من صدى **أوْ خَبَر ٱسمٍ لَيْسَ يَبْدو أبَدا** ٤٩٠
٦١٠ وقال لمّا أن تمشّتْ سلمى لبيتهِ وزينبٌ وأسما
٦١١ لعاشقٍ أعطِ النّضار **جازما ثَلاثَهُنَّ تَقْضِ حُكْمًا لازِما** ٥١
٦١٢ سمعتُهُ يومًا يقولُ لٱبنِهِ وَهْوَ لَعمري أحدٌ في فنِّهِ
٦١٣ من بتَّ حبلَ الوصلِ أنشِدْهُ إذا **كانَ مُسَكَّنًا كَمَنْ بَتَّ انْبِذا** ٩٧٥
٦١٤ وإنْ جمعت بينَ عاشقينِ في بيتٍ بهِ للبسطِ مخدعٌ خَفي
٦١٥ غمّضْ إذا ما أحدق العيونا **واجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلانِ النّونا** ٤٤
٦١٦ ومن بسبقٍ جاء **فاخصص أوّلا أوْ أعْطِهِ التَّعْريفَ بالَّذي تَلا** ٣٨٧
٦١٧ إن غابت الغادة أهدِ أغيدا **أيْضًا وَتَعْويضٌ بِذاكَ قُصِدا** ٩٠
٦١٨ لمّا مضى إلى الحبيب سائرا فلم يوافق أن يجيءَ زائرا
٦١٩ جاء ووجهُهُ لِما قد جرّبهْ **مُضافٌ أوْ مَصْحوبُ ألْ كالعَقَبَهْ** ١١١
٦٢٠ وقالَ لي يا مَن لوصلي قد مَنَعْ إنّ الدّواءَ لا يُفيد إن صَنَعْ
٦٢١ لدفعِ سقمٍ لا وخالقِ الورى **عَنْ جُثَّةٍ وانْ يُفِدْ فأخْبِرا** ١٢٤
٦٢٢ وقال حينَ لم يُصادفْ أمردا **كَما لَنا إلّا اتِّباعُ أحْمَدا** ١٣٥
٦٢٣ قل [لِيَ] عن زيدٍ به القلبُ الدنِفْ **فَزَيْدٌ اسْتُغْنيَ عَنْهُ إذْ عُرِفْ** ١٣٧
٦٢٤ وٱلهَ به يا من له الشّوقُ برى **عَنِ الَّذي خَبَرُهُ قَدْ أُضْمِرا** ١٤٠
٦٢٥ واعلمْ بأنّ البدرَ إنْ كان احتجَبْ وغابَ من بعدِ الطّلوعِ لا عجبْ
٦٢٦ **فالأصْلُ في الْفاعِلِ أنْ يَتَّصِلا والأَصْلُ في الْمَفْعولِ أَنْ يَنْفَصِلا** ٢٣٧
٦٢٧ وقالَ خذ [أو] ٱشتغل بهذا يا من له طول الصّدودِ آذى
٦٢٨ وٱصبر على حرّ الصّبابات إذا **لم يكف**(١٨) **ألا ذاكَ والّلامَ خُذا** ٣٨٦
٦٢٩ وقام لمّا شاط غيظًا وٱتّمز بقول شعرٍ فيه من بحرِ الرّجزْ

(١٨) بعلبكي: لم يَصْلُحِ.

٦٣٠ مدام هاذاك الّذي عنّا ٱحتجبْ **وَكُلُّ ما تليهِ كَسْرُهُ وَجَبْ** ٨٥٥
٦٣١ ووالّذي صَيّره لي فتنَهْ لئنْ رأيتُهُ لأضربَنَّهْ
٦٣٢ وإن أساءَ في الخطاب أو شتَمْ **كَضَرْبي العَبْدَ مُسيئًا وأتَمْ** ١٤١
٦٣٣ حتّى يقولَ كلُّ من رآني **كَزَيْدٌ الضّارِبُ رأسِ الجاني** ٣٩٢
٦٣٤ مع هجر عامٍ كاملٍ بل **أربعهْ لِشِبْهِ نَفْيٍ أوْ لِنَفْيٍ مُتْبَعَهْ** ١٤٥
٦٣٥ وقال للأصحاب زيدٌ قد رضي وٱعتاضَ(١٩) بالأبسمِ عن ذاك الوضي
٦٣٦ وراح مشغوفًا به إذ لم يجدْ **غِنًى بِأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثانٍ فُقِدْ** ١٧١
٦٣٧ لا أنتهي عن عِشرة المِلاحِ ولا أُصيخ لكلامِ اللاحي
٦٣٨ كم عاذلٍ قد لامني وزادا وقالَ ما قالَ فما أفادا
٦٣٩ قد قلتُ إذ رهَّبَني إرهابا **لِاسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْو لَنْ أهابا** ٢٣
٦٤٠ كم من غزالٍ ذي جمالٍ فائقِ فيه تغزّلتُ بكلِّ رائقِ
٦٤١ وكم مدحتُ من جبينٍ كالقمَرْ فقالَ لي من ليسَ يُعصى إن أمَرْ
٦٤٢ لا تمدحنَّ قمرَ الجبينِ وٱمدحْ إذا مدحتَ نجمَ الدّينِ
٦٤٣ وطرّز الطّرس بمدح الزّهَرْ بنصبِهِ كَكانَ سَيِّدًا عُمَرْ ١٤٣
٦٤٤ قاضٍ لهُ قال الورى قول رِضا **كأنْتَ قاضٍ بَعْدَ أمْرٍ مِنْ قَضى** ١٠٤
٦٤٥ علومُه قالتْ لنا لمّا حكَمْ **تَبْييني الْحَقَّ مَنوطًا بِالحِكَمْ** ١٤١
٦٤٦ صرحٌ بأوصافٍ له قد كَمُلَتْ **وإنْ نُعوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ** ٥١٦
٦٤٧ وٱئتِ بما يُطربُ منها إن نُقِلْ **وَما مِنَ المَنْعوتِ والنَّعْتِ عُقِلْ** ٥١٩
٦٤٨ لا تجعلِ الشُّكرَ الجزيلَ المتّصِلْ **إلا مَعَ اللَّفْظِ الَّذي بِهِ وُصِلْ** ٥٣١
٦٤٩ وأصبح في علمٍ غريبِ المعنى **وَعَمَلٍ أتْبِعْ بِغَيْرِ اسْتِثْنا** ٥١٥
٦٥٠ له السّدادُ قد غدا مرافِقا **في الْحُكْمِ أوْ مُصاحِبًا موافِقا** ٥٤٣
٦٥١ فالقولُ بالصّوابِ قدْ خُصَّ كما **قَدْ خُصِّصَ الْفِعْلُ بِأنْ يَنْجَزِما** ٢٤

(١٩) في الأصل: واغتاض.

٦٥٢ كم قال قولًا حسنَ اللّفظِ كمَنْ يَصِلْ إلَينا يَستَعِنْ بِنا يُعَنْ ٥٧٢
٦٥٣ ولم يقل لمَنْ إليهِ يلتجي مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ ادْرُجي ادْرُجي ٥٣٠
٦٥٤ عِفّتُه كم أنشدتْ لمستمعْ مَعْنىً كمَحْمودِ المَقاصِدِ الْوَرَعْ ٤٣٩
٦٥٥ وأمرُهُ بخشيةِ اللهِ اشتُهِرْ وَشاعَ نَحْوُ خافَ رَبَّهُ عُمَرْ ٢٤١
٦٥٦ وكم له مجد غدا، مفسّرُهْ مُمَيِّزٌ كَنِعْمَ قَوْمًا مَعْشَرُه ٤٨٧
٦٥٧ بقولِه يردعُ زجرًا وَمَتى عاقبَ فِعْلًا فَكَثيرًا ثَبَتا ٥٠٤
٦٥٨ لا ينثني يومًا عَنِ الْهَيْجاءِ وَلَوْ تَوالَتْ زُمَرُ الأَعْداءِ ٣٠٢
٦٥٩ كم مبطلٍ قدْ كفّهُ بقول حقْ ومَدَّ سَكْرانَ وَما بِهِ اتّحَقْ ٨٣٩
٦٦٠ يمنعُ عارًا لصلاحٍ وتقى وَشَرْطُ مَنْعِ العارِ كَوْنُهُ ارْتَقى ٦٦٤
٦٦١ ليس بجافٍ أبدًا مصادقا في الحُكْمِ أوْ مُصاحِبًا موافِقا ٥٤٣
٦٦٢ في النّاس نادى عدلُهُ كُلًا كَلا يَبْغِ امْرُؤٌ عَلى امْرِئٍ مُسْتَسْهِلا ٣٣٩
٦٦٣ وقال نهيًا لظلومٍ اعتدى كنَحْوِ لَا تَعْثَ في الأرضِ مُفْسِدا ٣٤٩
٦٦٤ فكم له لجائرٍ قد ظلما مَنْعُ تَصَرُّفٍ بِحُكْمٍ حُتِما ٤٧٧
٦٦٥ لبابِهِ ائتِ واستجِرْ يا من ظُلِمْ وَاسْتَعِذْ اسْتِعاذَةً ثُمَّ أقِمْ ٤٥٠
٦٦٦ وطالما قد صحبتْ منه الخبرْ لامُ ابْتِداءٍ نَحْوُ إنّي لَوَزَرْ ١٨٣
٦٦٧ أنشدَ فيهِ سعدُهُ أنعِمْ بذا لَقَد سما عَلى الْعِدا مُسْتَحْوِذا ١٨٥
٦٦٨ حذّرْ سطاةَ سايرِ الأشرارِ كالضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ يا ذا السّاري ٦٢٤
٦٦٩ ثوب معاليهِ الّذي قد لبسا قد اقْتَضى نَظافَةً لا دَنَسا ٢٣٤
٦٧٠ حاشاه من كلامٍ شانَ كَلِما وَقيلَ حاشا وَحَشا فاحْفَظْهُما ٣٣١
٦٧١ كالعَلَمِ المنشورِ عِرْضُهُ الحسَنْ والْعَلَمَ احْكينَّهُ مِنْ بَعْدِ مَنْ ٧٥٧
٦٧٢ له بيانٌ كم رواهُ ناقلُ قسُّ الإياديّ[٢٠] لديه باقلُ
٦٧٣ بحرٌ يودّيه لسانٌ وشفَهْ حَقيقَةُ الأمرِ بِهِ مُنْكَشِفَهْ ٥٣٥

(٢٠) في الأصل: قس بل الإيادي.

٦٧٤ جمُّ العطا لسانه ما اعتاد لا بِهِ جَوابٌ كَنَعَمْ وَكَبَلى ٥٣٢
٦٧٥ كم قال جودًا وهو بالجود ملي كَرُبَّ راجينا عَظيمِ الْآمَلِ ٣٨٩
٦٧٦ وقال لامرئٍ على الجود عدَلْ كَمِثْلِ نَحْنُ الْعُرْبَ أسْخى مَنْ بَذَلْ ٦٢١
٦٧٧ سماحُنا الجزيلُ وصفٌ مستمرْ وَبِالنُّدورِ احْكُم لِغَيْرِ ما ذُكِرْ ٤٨٢
٦٧٨ وفضله الجمّ الذي قد كَمُلا عَلى الأَصَحِّ ما لِغَيْرٍ جُعِلا ٣٢٧
٦٧٩ كم قلتُ إن نلتُ لديهِ فائدهْ كاللهُ بَرٌّ والأيادي شاهِدَهْ ١١٨
٦٨٠ صاحب حكمٍ كم له الإغضاء عن بِعَنْ تَجاوزا عَنى مَنْ قَدْ فَطِنْ ٣٧٥
٦٨١ دونهم إلى المعالي وَحُتِمْ لُزومُ أَفْعالِ السَّجايا كَنَهِمْ ٢٦٩
٦٨٢ مرسومه إذا لبرٍّ أطلقا اسْمٌ يُعَيِّنُ الْمُسَمّى مُطْلَقا ٧٢
٦٨٣ يخجلُ منهُ البحرُ حين يُذكرُ مِمّا بِهِ عَنْهُ مُبينًا يُخْبَرُ ١٣٣
٦٨٤ فقل لمَنْ قصّرَ عنه في الجَدا لُؤمانُ نَوْمانُ كَذا واطَّرَدا ٥٩٥
٦٨٥ إن قيل بحرٌ وحساب وَصْفا فَذاكَ بالْوَجْهَيْنِ عَنْهُمْ يُلْفى ٩٦٣
٦٨٦ بحرٌ منه نيلَ جودٌ وندا واعللْ إذا لَمْ تَتَحَرَّ الأَجْوَدا ٩٨٣
٦٨٧ من يدِهِ سحُّ الهوامي مرسلَهْ عَلى الّذي استحقَّ[٢١] أنَهُ الصِّلَهْ ٥٤٦
٦٨٨ بالفضل والإحسان والتّوكيد قدْ يُعْنى وَزائِدًا لِتَوْكيدٍ وَرَدْ ٣٧٧
٦٨٩ وطالَ ما نادى جداه دونَ يا كأيُّها الْفَتى بِأَثْر ارْجونيا ٦٢٠
٦٩٠ للجودِ وَهْو مرتجًى مأمولُ فَعّالٌ أوْ مِفْعالٌ أوْ فَعولُ ٤٣٢
٦٩١ أنّى لفرطِ الجودِ أن يقولَ في مَعْناهُ كالْمُعْطى كَفافًا يَكْتَفي ٤٣٨
٦٩٢ له هِباتٌ تُخْجِلُ الصّحابا إذا همتْ وتملأ الرّحابا
٦٩٣ قالتْ لمن طابت إليهِ نُزُلا كَسَهُلَ الأَمْرُ وَزَيْدٌ جَزُلا ٤٤٦
٦٩٤ كم راحلٍ من عنده بكى لِما أمّله من جوده الّذي طما
٦٩٥ قد قال فيه ذو بيان برعا ذا راحِلٌ وَمُخْلِصًا زَيْدٌ دعا ٣٤٤

(٢١) بعلبكي: استقرّ.

٦٩٦ يسخو ببذلٍ لا كمثلِ مَن منَعْ **صَرْفَ الَّذي حَواهُ كَيْفَما وَقَعْ** ٦٥٠
٦٩٧ وأمره العالي لكلّ مَن خزَنْ **حَتْمٌ كَجُدْ حَتّى تَسُرَّ ذا حَزَنْ** ٦٨٥
٦٩٨ كم قاصدٍ من عنده قد أرسلَهْ لمنزلي مفتقدًا لي بصلهْ
٦٩٩ قال وقد سيّرها نحوي معه **كنَحْوِ سيري والطَّريقَ مُسْرِعَهْ** ٣١١
٧٠٠ لمّا رأتْ مقلتُهُ وأبصرتْ شروطَ الاستحقاقِ فيَّ انحصرتْ
٧٠١ ما قال لي وهو لبِرٍّ مُقتَطِعْ **مَعَ الشُّروطِ كَلِزُهْدٍ ذا قَنِعْ** ٣٠٠
٧٠٢ مدحيَ مقصورٌ عليه في الورى **جَميعُهُ وَهْوَ الَّذي قَدْ قصرا** ٤٧
٧٠٣ كم قلتُ وهو جالسٌ بين الملا وقدرُه العالي على الكلِّ علا
٧٠٤ لأملٍ حقّقه جودًا **كلا تمرر بهم إلّا الفتى إلّا العَلا** ٣٢٠
٧٠٥ صندوقه وكيسه كلي سَلِمْ **مِنْ أنْ يُرى بِتاءِ تأنيثٍ خُتِمْ** ٦٥١
٧٠٦ يقول كلٌّ أوحد إذا سخا **زَيْدٌ وَعَمْرو أَخَوانِ**(٢٢) **في الرَّخا** ٢٨٥
٧٠٧ صرتُ سعيدًا منذ لي قد وصلا وعمّني بكرمٍ ما انفصلا
٧٠٨ فلم أقل من فرطِ ما لي قد عذَرْ **نَحْو سَعيدٌ مُسْتَقِرّا في هَجَرْ** ٣٤٦
٧٠٩ قال لِحَظّي وَهْوَ بالخيرِ قَمِنْ **كنَحْوِ زَيْدُ بْن سَعيدٍ لا تَهِنْ** ٥٨٠
٧١٠ مدحٌ سواءٌ في دمشق بالبدا **ما ناطِقٌ أرادَهُ مُعْتَمِدا** ١٩١
٧١١ مولًى لكلّ صفةٍ تُرضى منحْ لخير جودٍ أو سخاءٍ إن مدحْ
٧١٢ ألفًا من التّبر وغيرُه متى **زادَ عَلى أَرْبَعَةٍ لَنْ يَثْبُتا** ٨٤٤
٧١٣ لا يتعدّى ذا إذا أولى الجَدا **وانْ يُزَدْ فيهِ فَما سَبعًا عَدا** ٩١٧
٧١٤ دينارُهُ من جبّةِ الجود عري **حَرْفٌ وَشِبْهُهُ من الصَّرْف بَري** ٩١٥
٧١٥ كم وِقفةٍ له **عَلى الفِعْلِ الْمُعلْ بَحَذْفِ آخِرٍ كأعْطِ مَنْ سألْ** ٨٩٣
٧١٦ وكم لهُ قال السّخا لما همى **كأعْطِ ما دُمْتَ مُصيبًا دِرْهَما** ١٤٦
٧١٧ فعَظِّمِ البحرَ إذ البحرُ ذُكِرْ **وَلا تقِسْ عَلى الّذي مِنْهُ أُثِرْ** ٤٨٢

(٢٢) في الأصل: أخوين.

٧١٨ فجودُهُ هذا الّذي قد اشتهرْ **مُسْتَعْملٌ والْخُلْفُ في ذاكَ اسْتَقَرْ** ٤٨٤
٧١٩ وهُو وقد حقّقَ لي التّأميلا **مُسْتَوْجِبٌ ثَنائي الْجَميلا** ٦
٧٢٠ أثّرني قبيلًا يوقف عاملُهْ كما به أحاط علمًا شاكلُهْ
٧٢١ **وهو بما يفعل**(٢٣) **فيه متّحِدْ وَقْتًا وَفاعِلًا وانْ شَرْطٌ فُقِدْ** ٢٩٩
٧٢٢ عنا فقُلْ عسى يزولُ عنّا **عامِلُهُ يُحْذَفُ حَيْثُ عَنّا** ٢٩٣
٧٢٣ صِلاتُهُ قد كثرتْ وقد تلتْ **مُفْتَقِرًا لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَتْ** ٥١٦
٧٢٤ أتبعني ببرّه الوافي ومَنْ **راعى في الاتْباعِ المَحَلَّ فَحَسَنْ** ٤٢٧
٧٢٥ كم قصد أثنان وجمعٌ منزلَهْ فضاعف البرَّ لهم وأجزلَهْ
٧٢٦ فصدروا من بعدِ ما قد وردوا **وَقَدْ يُقالُ سَعِدا وَسَعِدوا** ٢٢٨
٧٢٧ فأبرِزْ من الشّكرِ لدى أخذِ الذّهَبْ **بِفِعْلٍ أوْ وَصْفٍ كَمَنْ نَرْجو يَهَبْ** ١٠٣
٧٢٨ حتّى يقول من تحقّقَ الخَبَرْ **كَمُرَّ بالّذي مَرَرتُ فَهْوَ بَرّْ** ١٠٥
٧٢٩ فصغْ من الدُّعا لهُ بلا ملَلْ **كَصَوْغِ واقٍ مِنْ وَقى اللهُ البَطَلْ** ٧٢٤
٧٣٠ وبالمحاسنِ التي قد شتَّتِ **أَخْبِرْ مُراعيًا وِفاقَ الْمُثْبَتِ** ٧٢٠
٧٣١ فقد رأيتُ واجبًا تصدّما **أُخْبِرَ عَنْهُ هاهَنا قَدْ حُتِما** ٧٢١
٧٣٢ وكم من محسنٍ وصفٍ **في سِوى ما مَرَّ فاقْبَلْ مِنْهُ ما عَدْلٌ رَوى** ٦٩٤
٧٣٣ إن قلت بيتًا مفردًا له اتّصفْ **وَمِائَةً والأَلْفَ لِلْفَرْدِ أضِفْ** ٧٢٨
٧٣٤ لا تقتصرْ على القليلِ وتقِفْ **فَمِائَةٌ بِالجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رُدِفْ** ٧٢٨
٧٣٥ **وأحَدَ اذْكُرْ وَصِلَنْهُ بِعَشَرْ مُرَكَّبا قاصِدَ مَعْدودٍ ذَكَرْ** ٧٢٩
٧٣٦ **وانْ أُضيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبُ يَبْقَ الْبِنا وَعَجُزٌ قَدْ يُعْرَبُ** ٧٣٧
٧٣٧ **وَصُغْ مِنِ اثْنَيْنِ فَما فَوْقُ إلى عَشَرَةٍ كَفاعِلٍ مِنْ فَعَلا** ٧٣٨
٧٣٨ لَكَمْ بهِ من ماجدٍ قد لبسا ثوبَ المعالي **والمضاهي أقعنسا** ٢٧٠
٧٣٩ تصديق كلِّ كاملٍ فافهمْ بما **أُخْبِرَ عَنْهُ ها هَنا قَدْ حُتِما** ٧٢١

(٢٣) بعلبكي: يعمل.

٧٤٠ إذا مدحتُهُ بعُشْرِ نُظِما يَنْلُ الْجَزاءُ وَجَوابًا وُسِما ٦٩٨
٧٤١ فقلتُ والبدرُ من الأفقِ علا مُفَضِّلًا كأنْتَ أَعْلى مَنْزِلًا ٣٦٠
٧٤٢ يا من يسارُ جودِهِ الّذي غَمَرْ حَتْمٌ وَفي نَصٍّ يَمينٍ اسْتَقَرّ ١٣٨
٧٤٣ حقِّقْ لمن أثنى عليك الأمَلا وَزَكِّهِ تَزْكِيَةً وأجْمِلا ٤٤٩
٧٤٤ فكفُّكَ الكريمُ بالجودِ سمِحْ وَعَطْفَكَ الْفِعْلَ عَلى الْفِعْلِ يَصِحْ ٥٦٣
٧٤٥ عبدُكَ يا مشرِّفَ المناصبِ مِنْ ضَفَفٍ مُني بهمٍّ واصبِ
٧٤٦ فاخفضْ له العيشَ على رغمِ العِدا عَلى الَّذي في رَفْعِهِ قَدْ عُهِدا ٥٧٧
٧٤٧ وآجْبُرْ كسيرًا لكسر بيتِهِ لزِمْ فَجَبْرُهُ وَفَتح عَيْنِهِ الْتُزِمْ ٨٧٧
٧٤٨ يفي بشكرٍ ظاهرٍ لن يخفيَهْ وَحَقُّ مَجْبورٍ بِهذي تَوْفِيَهْ ٨٧٤
٧٤٩ فكان مثل البحرِ لمّا سمحا كَكانَ ظَلَّ باتَ أضْحى أصْبَحا ١٤٤
٧٥٠ قُل للّذي لجاهُ أقْصِدْ واختصِرْ من السّؤال وعلى الثّنا اقتصرْ
٧٥١ واحذرْ فضولَ القولِ أيُّها المُلِحْ إنْ كانَ عِنْدَ الْحَذْفِ مَعْناهُ يَصِحْ ٤٧٦
٧٥٢ نعوتُهُ طيبُ شذاها قد عبقْ والنَّعْتُ تابعٌ مُتِمٌّ ما سَبَقْ ٥٠٧
٧٥٣ قد نصبوه للقضا نجمَ هدى وَلَا يَلي إلا اخْتِيارًا أبَدا ٥٥
٧٥٤ سيرتُه البيضاءُ قالتْ إذ وَلي في الخَبَرِ الْمُثْبَتِ والأمْرِ الْجَلي ٥٥٦
٧٥٥ إن يكنِ السبكيُّ كان مفردا فقد غدا نظيره وزائدا
٧٥٦ وَما سِوى انفراد مثْلهُ جعِلْ في الحُكْمِ والشُّروطِ حَيْثُما عَمِلْ ٤٣٤
٧٥٧ لفكره عارضةٌ قويَّهْ وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمعْنَويَّهْ ٣٩٠
٧٥٨ مهابةُ العلمِ به تحفُّ وَكَفُّ مُسْتَعْلٍ وَرا يَنْكَفُّ ٩٠٩
٧٥٩ مديحُهُ يستغرق الوصف وَلا يَكونُ إلا غايَةَ الَّذي تَلا ٥٤٧
٧٦٠ تراه والإشكال داجي السّلفِ مُبْدي تأوُّلٍ بِلَا تَكَلُّفِ ٣٣٤
٧٦١ من بيتِ فضلٍ للعلومِ حَمَلَهْ وَشاعَ نَحْوُ كامِلٍ وَكَمَلَهْ ٨٠٣
٧٦٢ بنالِهِ الجودَ بناءً قد غدا وَلْيُجْرَ مُجْرى ذي بِناءٍ جُدِّدا ٥٧٨

٧٦٣ بشكرِهِ للحاسدينَ أكمدُ في نَحْوِ خَيْرُ الْقَوْلِ إنّي أَحْمَدُ ١٨٢
٧٦٤ وكم له بين الأنامِ مِن عَمَلْ بِرٌّ يَزينُ وَلْيُقَسْ ما لَمْ يُقَلْ ١٢٧
٧٦٥ أقسم أنّه إمام كلِّ فنْ لكونِهِ بمضمَرِ الرّفعِ اقترنْ ٩٩٦
٧٦٦ يوهَبُ من رآه الخلاصَهْ كَما اقْتَضى غِنىً بِلا خَصاصَهْ ١٠٠٠
٧٦٧ وتمّ ما أردتُه منَ المديحْ هنا مع التّقصيرِ والنظمِ المليحْ
٧٦٨ فأحمَدُ اللهَ مصلِّيًا على محمّدٍ خيرِ نبيٍّ أُرسلا ١٠٠١
٧٦٩ وآلِه الغُرِّ الكِرامِ البَرَرَةْ وَصَحْبِهَ الْمُنتَخَبينَ الخيرَةْ ١٠٠٢
٧٧٠ ما مدح القُمْري بروضةٍ وناحْ ونطقَ المُحبُّ بالحبِّ وباحْ
٧٧١ وسار ركبُ الحجيجِ ووصلْ واللّطفُ من ربِّ البرايا قد حصَلْ

تمّت والحمدُ لله على كلّ حال
ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ
العظيم وصلّى الله على
سيّدنا محمّد وعلى
آله وسلّم

٧٧٢ وإنْ تجدْ عيبًا فسُدَّ الخلَلا تبق عندَ النّاسِ في عين المَلا
٧٧٣ ولا تعاير من به عيبٌ وقلْ جَلَّ من لا عيبَ فيه وعلا

اللّهمّ صلّ على من بلّغ الرّسالة
سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم

فهرست الأعلام

ابن آجُرّوم ١١
ابن حجّي الشّافعيّ ١٧، ٢٠، ٣٠
ابن الشّرائحي ١٩
ابن عجيبة ١٢
ابن فارس ٩
ابن قاضي شهبة ٢٠
ابن مضاء ٩
ابن مالك ٣٨
ابن المعتزّ ١٤
ابن ميمون الإدريسي ١١-١٢
ابن نُباتة المصري ١٥-١٦، ٢٩
ابن الوردي ١٥
أبو عبد الله محمّد بن محمّد ١٩
أحمد زرّوق ١٢
الباعوني، إبراهيم ١٧-٢٠، ٢٩
الباعوني، أحمد بن ناصر ١٩
بديع الزمان الهمذاني ١٠(هـ)
بعلبكي، رمزي ٨

التّستري، جعفر بن محمّد ١٦(هـ)
التّقيّ ١٩
الجرجاني ٨
الحريري ١٤-١٥، ٢٩
الدّجاني القُشاشي ١٢
الدّيماني ١٦
الرّمّاني ٩، ١٣
السّبكي، تاج الدّين ١٥
السّبكي، تقيّ الدّين ١٥-١٦، ٢٩، ٦٤
السّخاوي ٢٠
سيبويه ٨-٩
الشّريف الغزّي ١٨
الصّفدي ١٥
عائشة بنت ابن عبد الهادي ١٩
العراقي ١٩
الغلّاوي، الحاجّ مصطفى ١٦
الغلّاوي، النابغة ١٥-١٦
الفارسي ٩
الفرغاني ١٨
القاوقجي ١٣
القُشيري ١٠-١١
الكمال الدُّميري ١٩
الكوهني ١٢(هـ)
المازني ٩

المرّاكشي التّاملي ١٥
المقّري التّلمساني ١٥
النبيّ (عليه السلام) ٢٩-٣٠، ٤١، ٦٥
نوح (عليه السلام) ٤١
النور الأنباري ١٨
الهيثمي ١٩

Carter, Michael 7-8
Gelder, Geert Jan van 10n
Haven, Frederik Christian von 19
Niebuhr, Carsten 19
Sanni, Amidu 13-14
Versteegh, Kees 8

فهرست الأماكن

الباسطيّة ١٩
جبل قاسيون ١٩
حلب ١٨
دمشق ١٢، ١٨-١٩
صفد ١٨
القاهرة ١٩
المسجد الأمويّ ١٩
مصر ١٩

فهرست الكتب

الآجرّوميّة ١٢
ألفيّة ابن مالك ١٤-١٧، ٢٠، ٣٠
البديع ١٤
تضمين ألفيّة ابن مالك في الغزل ١٨-٢٠، ٢٩
الرّدّ على النّحاة ٩
الرسالة القشيريّة ١٠
الرّسالة الميمونيّة في توحيد الآجرّوميّة ١١
شرح الآجرّوميّة على لسان السّادة الصّوفيّة ١٣
شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك ٢٠
شرح صلاة القطب بن مشيش ١٢(هـ)
الضّوء اللّامع ٢٠
طبقات الشّافعيّة الكبرى ١٥
الغيث الهاتن ١٩
الفتوحات القدّوسيّة في شرح المقدّمة الآجرّوميّة ١٢
الكتاب ٨
مختصر شرح الصّحاح للجوهري ١٩
ملحة الإعراب للحريري ١٤-١٧، ٢٩
منظومة في المديح ١٦

فهرس المحتويات

مقدّمة ٧

إبراهيم بن أحمد الباعوني (ت ٨٧٠/ ١٤٦٥) ١٨

تضمين ألفيّة ابن مالك في الغزل ١٩

المصادر والمراجع ٢١

أ - المصادر ٢١

ب - المراجع ٢٤

تضمين ألفيّة ابن مالك النّحويّ في الغزل
للعلّامة إبراهيم بن أحمد الحلبي رحمه الله تعالى ٢٩

فهرست الأعلام ٦٧

فهرست الأماكن ٧١

فهرست الكتب ٧٣

نحو القلوب الصّغير ١١

نحو القلوب الكبير ١١

نفح الطّيب ١٥

تصميم الغلاف : **صفاء الفطايري**
الطباعة : **المطبعة العربيَّة ش.م.ل.**

٢٠١٨/٢/١٥-٠,٥-٦٩٤